

المجلة المشردية

فهرس العبد

- ١٢١٦ ماني الهجرة ... : للاستاذ واصف البارودي
- ١٢١٩ دم الحسين ... : علي العماري
- ١٢٢١ هوى علي الشاطيء ... : كامل محمود حبيب
- ١٢٢٣ زوتسكي ... : أحمد بك رمزي
- ١٢٢٧ مارأيت وما سمعت في سورية ولبنان : حبيب الزحلاوي
- ١٢٢٩ زارة الحى (قصيدة) ... : عبد الرحيم عثمان صارو
- ١٢٣٠ (تعقيبات) - الى ممالى وزير المعارف فى العراق - لحظات مع الفنان « الفرنسى » بيكاسو - شعراء فى الميزان .
- ١٢٣٤ (الأدب والنق فى أسبوع) - ذكرى شوقى - طلى السجل -
أنجاه الأدب ووقائم الحياة المصرية -
- ١٢٣٧ (الكتب) - البحرية الاسلامية - تأليف الدكتور على محمد فهمى شتا
للاستاذ منصور جاب الله - فى رحاب الصوفية - تأليف
الأستاذ أحمد الشرباصى - للاستاذ أحمد عيد اللطيف بدر .
- ١٢٣٩ (البربر الأوبى) حول مثال التشبيه فى القرآن - الى الأستاذ عباس خضر -
الدراسات العليا فى الأزهر تعقيب على مقال .
- ١٢٤٢ (الفصص) - امرأة معذبة - للأستاذ يوسف يعقوت حداد

مجلة أسبوعية تهجد العلم والفنون

الرسالة

مجلة البحوث الفكرية والعلمية والفنية

ARRISSALAH

Revue Hebdomadaire Littéraire
Scientifique et Artistique

صاحب المجلة ومديرها

ورئيس تحريرها المشؤل

احمد حسن الزيات

الوزارة

دار الرسالة بشارع السلطان حسين

رقم ٨٩ - طابدين - القاهرة

تليفون رقم ٤٢٣٩٠

برل الاشتراك عن سنة

١٠٠ في مصر والسودان

١٥٠ في سائر الممالك الأخرى

عن المبدد ٣٠ مليا

الاعلونات

يتفق عليها مع الإدارة

العدد ٩٠٤ «القاهرة في يوم الاثنين ١٨ محرم سنة ١٣٧٠ - ٣ أكتوبر سنة ١٩٥٠ - السنة الثامنة عشرة ٥»

معاني الهجرة

للمستأذ واصف البارودي

لطريق الحق الذي يتحرر في سلوكه عباد الله ، من قيود الوثنية
الظالمة ، ومن طغيان أوثانها المستعبدة - أوثان الحجر وأوثان
البشر وأوثان النفوس ، وقد اتبع ما أوحاه إليه ربه في كتابه
الحكيم - قل إنما أنا بشر مثلكم يوحى إلي أنما الهكم إله واحد ،
فن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ، ولا يشرك بعبادة
ربه أحدا .

« قل إنما أنا بشر مثلكم يوحى إلي ... هذا ما أمره
به ربه ، فلا مندوحة له إذن عن بحمل أعباء الرسالة وفق نوااميس
الحياة البشرية .. سنة الله ولن نجد لسنة الله تبديلا ! ... »

الدعوة دعوة إلى الله ، والدين دين الله .. ومهمة صاحب
الرسالة تبليغ تلك الدعوة ، وتثبيت أركان ذلك الدين !!
فهل يتم له ذلك ، وهو بشر ، إلا بالصبر على الأذى وبتحمل
السكاره ، أولا ، ثم بالجهاد ، في أوسع معانيه - من جهاد
نفس ، تثبيتا للجنان في مواقف الضعف والمهوان ، وجهاد تحتال ،
دفاعا عن الحرية ، وحماية للحق الذي يجب ان يسان ؟ ... »

رسالة النبي رسالة تجدد وتحرر . وقد تسامت رسالة
محمد بن عبد الله في الدفاع عن حرية الإنسان إلى درجة
أبت معها أن تكروه أحدا على إتباع الدين ، وقد تحمل صاحبها
ما تحمل في سبيل الدعوة إليه ، وفي سبيل نشره وتثبيت أركانه

نحن اليوم في سنة ١٣٧٠ من هجرة محمد بن عبد الله ، النبي
العربي ، المختار من ربه ، الخالق المنعم ، لدخول قدس أقداس
الحياة السرمدية ... فلطلع على أدق أسرارها خفاء في الأزل ،
وطى ألطف معانيها خلودا في الأبد ، واكتشف ما في الحياة
من نوااميس تتحق بها سعادة الانسان بتحقيق إنسانيته ، فردا
ومجتمعا ، في دنياه وآخرته ! ... »

١٣٦٩ سنة مضت على هجرة محمد بن عبد الله ، باعث نهضة
العرب ومعتها ، وهو المصطفى من رب العالمين ، جلت حكمته ،
لجل رسالة إلهية تنير ظلام الافئدة ، وتهز كيان الارواح في
الاجساد ، فتتجه النفوس ، في اتباعها طائفة مختارة ، إلى
ما تقتضيه تلك النوااميس الإلهية ، نوااميس الحياة ، من إيمان
وثبات وإقدام ، وعزم وتضحية وإخلاص ، تنعم بها إنسانية
الإلسان في تحقيق ذاتيتها ! ... »

نمتق اليوم بذكرى مرور ١٣٦٩ سنة على هجرة محمد بن
عبد الله ، العربي المتحرر ، بإرادة علوية قديرة ، ليكون الهادي

في القلوب .. فأوحى إليه ربه صريح قوله - « لا إكراه في الدين » ... فتقررت بذلك حرية العقائد بين البشر ، مادامت العقائد تحترم الحرية ، ومادامت متحررة من طغيان الأوثان ومن قيود طاغوتها .

وقد كان محمد بن عبد الله ، صاحب هذه الذكرى ، خير قدوة للبشر في التحرر ، وخير معلم أوضح معاني الحرية على حقيقتها ، في التفكير وفي الشعور وفي النزوع ، قولاً وعملاً . ولم يكفه هذا ، وقد تحمل في سبيله أنواع الأذى والآلام ، بل عقد النية على الجهاد في سبيل الدفاع عن حرية الإنسان ، فهاجر هجرة الجهاد .

والجهاد ، ليس هو ، في حقيقته ، مطلق الحرب والقتال وإنما هو حرب في سبيل الله دفاعاً عن مثل عليا ، من حق وخير وجمال ، الله جماعها . وهو قتال لا هوادة فيه ، سونا للحرية من أن تشوه حقيقتها ، أو أن يمتدى على قدسيها طغاة الأوثان . فليس التمرد على حقوق النير جهاداً ، وليس في الضغط على حرية الإنسان ، في تفكيره وشعوره ونزوعه ، وفي التعبير عنها ، أى معنى للجهاد ؛ وإنما قتال عدوان وطغيان أوثان الجهاد الذي تنذبه المثل العليا ، المتحررة المحررة ، هو من المماني الأولى التي تتضمنها هجرة الرسول العظيم وصحبه الميامين . فما وجدت في القرآن الكريم آية ذكرت فيها الهجرة ، إلا ذكر معها الجهاد في سبيل الله . وقد ورد ، مثلاً في سورة البقرة ، قوله تعالى - « ان الذين آمنوا والذين هاجروا وجاهدوا في سبيل الله ، أولئك يرجون رحمة الله ، والله غفور رحيم » وهكذا في سورة آل عمران والأنفال والنحل والحج . ففيها جميعها آيات بينات تقرن الهجرة بالجهاد وتنص دائماً على ان يكون في سبيل الله ، أى في سبيل المثل العليا ، والله جماعها ، لتحرير البشر من تحكم الاغياو ظلمها واستعبادها ...

فالهجرة إذن هجرتان - هجرة جهاد في سبيل الله وهجرة سمي في سبيل الدنيا للذة والافتناء . والنية هي قوام التمييز بين المجرتين . وقد أوضح ذلك نبي الهجرة في قوله - « إنما الاعمال بالنيات ، وإنما لكل أمرىء ما نوى ؛ فمن كانت هجرته إلى الله

ورسوله ، فهجرته إلى الله ورسوله . ومن كانت هجرته إلى دنيا يصيبها أو إلى امرأة يتكحها ، فهجرته إلى ما هاجر إليه

فليست هجرة السمي وراء الكسب أو العيش هجرة جهاد ؛ ولبست هجرة الانتحاء هجرة جهاد ؛ وإنما تكون هجرة الجهاد بتبويت النية ، وبالتكامل الصادق ، والاستعداد الصحيح للدفاع عن حرية الإنسان في حياته ، وللتضحية في سبيل حرية المواطن ، في بلاد ورثها عن آباؤه وأجداده ، وللمحاربة طغيان الأوثان ، ومكافحة الظلم والاستعباد .

ولهذا كان على من يرغب في هذه الهجرة أن يستبها بهجرة روحية ، هي هجرة النفس إلى ربها ، تحقيقاً للآية الكريمة - « فأمن له لوط ، وقال إني مهاجر إلى ربي ، إنه هو العزيز الحكيم » وبهذه الهجرة يتحقق الإيمان الصحيح ، دون التواء ولا نفاق .

وأنت إذا تأملت في آية الهجرة التي وردت في سورة البقرة - « ان الذين آمنوا والذين هاجروا وجاهدوا في سبيل الله » . لوجدت أن الهجرة قد ذكرت بين حالتين - حالة الإيمان وحالة الجهاد . فالهجرة إذن ، في حقيقة معناها نتيجة طبيعية للإيمان تستلزم الجهاد . وهي هجرة رياضة روحية ، تتصل بها الروح بربها لتنفذ من قيود التقاليد البالية ، ومن تمسف طغيان الأوثان ، على أنواعها ، وهجرة نشاط عملي ينتقل بها الإنسان إلى حيث ينسئ له الاستعداد للجهاد الذي تتلزمه ، إنقاذاً للحرية الإنسانية التي أرادها الخالق لمباده .

ولا فرق بين أن يكون المكان بعيداً أو قريباً ، فالشأن كل الشأن في وجود الانصار الصادقين ، وفي التكتل والانسجام في إيمان صحيح ، وبنية خالصة . وهذا ما جرى للرسول الاعظم وصحبه الميامين ، تحقيقاً لرسالته الإنسانية ، المنسجمة مع حكمة الله في نواميس الحياة .

فليست أهمية هجرة الرسول في الانتقال من بلد إلى بلد ، وإنما تتجلى أهميتها وتبرز أدق ممانها السامية في اختيار الوقت الملائم بمد تركيز عقيدة الإيمان ، وتبنيها في نفوس نساء ورجال ، يتكفون بها نكوتنا إنسانياً جديداً ، فيولدون ولادة ثانية ، يتحررون معها مما يرسفون فيها من قيود التفكير والشعور ،

الذكريات العظيمة لصالح خاصة حقيرة ، بالنسبة لما يجب ان يتحقق بها في ذات إنسانية الإنسان من معان ومن أمجادا ...
 اللهم صل وسلم وبارك على نبيك محمد بن عبد الله ، وعلى صحبه الميامين ، من مهاجرين وأنصار ، وقد أسرتهم بالهجرة ، فاجابوا داعي الله . اللهم اهدنا سبيلك ، ووفقنا لتفهم حقيقة التحرر في معاني تلك الهجرة التي غيرت وجه التاريخ وأرشدنا للعمل الصالح لنا ولجميع البشر ، لنهنا الإنسانية بالسلام والطمأنينة والسعادة . وأنتقدنا ، اللهم من قيود عقواننا ، ومن استسلام نفوسنا ، حتى ندرك معنى قولك ، وقولك الحق ، في كتابك المنزل -

« إن الله لا يغير ما يقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم .
 صدق الله العظيم ا ... »

واصف البها وري

بيروت

المنش الأول في وزارة التربية الوطنية

وزارة المعارف العمومية

وكالة الوزارة لشئون الصحة المدرسية

قسم المستخدمين

إعلان

تلتن وكالة وزارة المعارف لشئون الصحة المدرسية عن حاجتها الى إخصائين اجتماعيين من خريجي مدرسة الخدمة الاجتماعية والمهد العالي للخدمة الاجتماعية للتعيين في الدرجة السادسة بالرئب المقرر لمؤهلاتهم وتقدم الطلبات باسم صاحب السعادة وكييل وزارة المعارف لشئون الصحة المدرسية شارع عبد المرز بالقاهرة في موعد خاتمه أول نوفمبر سنة ١٩٥٠. والموظفون يتقدمون بملفاتهم عن طريق مصالحهم .

٦٣٣٥

وينتقدون بها من إرث الاستسلام الطغيان الاوتان : أوتان النفس في داخل كيانها ، وأوتانها في صلتها مع كون هو خارج عن وجودها الذاتي ، أى مع محيطها . أوتانك النساء وأوتانك الرجال هم أناس يعرفون كيف يبيعون نفوسهم في سبيل الله ، أى في سبيل العقيدة التي انعدت عليها قلوبهم في صميم الأفئدة ، وفي سبيل المبادئ والمثل العليا التي تستلزمها تلك العقيدة . وبذلك وحسب تستكمل الأمم نهضتها وتحقق أمجادها ..

إن الإسلام وقد كان الحافظ القوى للمروية في وثبتها لتحرر البشرية ، وفي نهضتها لتكويين حضارة إنسانية محررة ، فصل الأجيال في ماضيها وحاضرها ومستقبلها ؛ إن هذا الإسلام كان في زمن الهجرة ، عند مفترق الطريق . فلما وثوب وتقدم ، واعتلاء ومجد ، وإما إنكاش وتقهقر ونلاش وفتاء ا ... فالوضع كان إذن ، بالنظر إلى المسلمين العرب ، أو العرب المتجددين ، وضع موت أو حياة . فجاءت الهجرة محكا يميز الخبز من الطيب . ويفرق بين النفاق والإخلاص . ولا قيام لبدا قويم ، ولفكرة صحيحة ، إلا بجهود المخلصين من المؤمنين ا فلا يتلق أمر النجاح على السكينة ، وإنما على السكينة وحدها يتوقف النجاح في الجهاد . فماني الهجرة أوسع مدى من أن يحصرها حديث ، ولعلمها تتلخص في استلزام الجهاد لفكرتها بمد إيمان صحيح وعقيدة راسخة ؛ ونجاحها في حسن اختيار الوقت اللأم مع الاستعداد التام للحوادث ، وفي اكتشاف المؤمنين المخلصين والمؤمنات المخلصات ، وفي الاعتماد على هؤلاء مهما قل عددهم ؛ ولا اعتبار للسكينة في الحياة . والهجرة مع ذلك كله عزم وإقدام وثبات ووضحية وإخلاص .

فهل لنا ، وندائي للمواطنين في البلاد العربية جماء ، مسيحيين ومسلمين ... هل لنا وقد استدار الزمن وأصبحنا في وضع يجب فيه ان نعاون جيمنا على نهضة وطنية قومية صادقة ، أن نستمد من معاني الهجرة قوة نستعيد بها المجد الضائع ؟ ... أم سنظل على زهونا في ترديد الالفاظ وتبادل الجاملات ، تتسابق في حلبة الاطناب في الأقوال ، والافتخار بما تقول ؟ ... كأنى بنا وقد أصبحنا نرى أن لا واجب علينا يتجاوز حدود هذه الأقوال ، والزهر بما فعل الاقدمون ا ... وقد أصبح الفكر العبقري فينا من يعرف كيف يستغل تلك

زكري كرى

دم الحسين

للإستاذ على العماري

في العاشر من المحرم سنة إحدى وستين من الهجرة وقع حادث عظيم ارتاعت منه قلوب المسلمين ، ولا تزال تترامع منه القلوب كلما جاء ذكره في اليوم العاشر من المحرم ، ذلكم الحادث العظيم هو قتل الحسين بن علي سبط رسول الله صلى الله عليه وسلم وسيد شباب أهل الجنة .

وكان المسلمون من شيمة على يحتفلون بذكرى مقتل الحسين ، يتمكنون من ذلك في بعض السنين ، وفي بعض البلدان ، ويعمنون من الاحتفال بهذه الذكرى كلما وقموا تحت سلطان حاكم لا يتشيع لأهل البيت ، وظلوا كذلك حتى كانت دولة البويهيين في بغداد ، فجمت الاحتفال بذكرى مقتل الحسين أسراً رسمياً يلزم به جميع الناس ، فقد أمر حاكم بغداد ممز الدولة ابن بويه في سنة ٤٣٣ هـ « أمر الناس أن يلقوا دكا كينهم وأن يطلوا الأسواق ، والبيع والشراء ، وأن يظهروا النياحة ، ويلبسوا قبايا عملوها بالمسوح وأن يخرج النساء منشرات الشهور ، مسودات الوجوه ، قد شققن ثيابهن ، ويدرن في البلد بالنوائح ويلطمن وجوههن ، ويكبن على الحسين بن علي رضى الله عنه ، فعمل الناس ذلك «١» ، وصارت عادة توارثها الناس .

وقد أردت أن أجول جولة تاريخية ، وأؤلف بعض الأخبار لأحيي ذكرى مقتل أبي الشهداء ،

كان النزاع قديماً بين بني هاشم قبيلة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وبين بني أمية قبيلة أبي سفيان ابن حرب ، وكانت بنو هاشم أعظم وأشرف — فلما جاء الرسول منهم زادهم رقة وشرفاً ،

وكما قال معاوية بن أبي سفيان وقد قيل له : أخبرنا عنكم وعن بني هاشم فقال : بنو هاشم أشرف واحداً ، ونحن أشرف عدداً — فما كان إلا كلاً ، ولا ، حتى جاءوا واحدة بذات الأولين والآخرين يريد النبي صلى الله عليه وسلم ، وبقوله : أشرف واحداً : عبدالمطلب بن هاشم ، ولم يستطع الأمويون أن يرفهوا رؤسهم في عهد رسول الله ، ولا في عهد الخليفة من بعده . فلما كانت خلافة سيدنا عثمان — وهو منهم — استطاعوا أن يتحكروا في سياسة المسلمين ، وظلوا كذلك حتى قتل عثمان ، ثم قام النزاع بين علي ومعاوية ، ذلك النزاع الذي انتهى بقتل ابن أبي طالب كرم الله وجهه ، واستقرار الملك لابن أبي سفيان ، وظل معاوية في خلافة المسلمين عشرين عاماً ، وقد رأى قبل وفاته أن يجعل الملك وراثياً ، فأخذ البيعة لابنه يزيد ، ولكنه كان يعلم أن في المسلمين رجالات تنجيه إليهم الأنظار ، وتدين بحبهم القلوب ، لذلك أوصى يزيد عند احتضاره فقال : « يا بني أرى قد كفيتك الرحلة والترحال ، ووطأت لك الأشياء ، وذلك لك الأعداء ، وأخضمت لك أعناق العرب ، وأنى لا تخوف أن ينزعك هذا الأمر الذي استقب لك الأريمة نفر من قريش ؛ الحسين ابن علي ، وعبد الله ابن عمر ، وعبد الله بن الزبير ، وعبد الرحمن بن أبي بكر ، فأما عبد الله بن عمر فرجل قد وقفته العبادة ، وإذا لم يبق أحد غيره بإيمك ، وأما الحسين بن علي فأنت أهل المراق لن يدعوه حتى يخرجوه فأنت خرج عليك فظفرت به فاسفح عنه فأنت له رحماً ماسة ، وحقا عظيماً ، وأما ابن أبي بكر فرجل ان رأى أصحابه صنعوا شيئاً صنع مثلهم ، ليس له همة إلا في النساء واللهو ، وأما الذي يجثم لك جثوم الأسد ويراوغك مراغمة الثعلب ، فإذا امكنته فرسة وثب فذاك ابن الزبير ، فان هو فعلها بك فقدوت عليه ، فقطعه أربا أربا «٢» .

وتولى يزيد الخلافة ، ولم يكن بالخليفة المحبوب من المسلمين ، فنارت عليه مدينة رسول الله ، ولكنها لم تنجح في ثورتها ، فهزمتها جيوش يزيد ، ودخلتها ، وابتاحتها ثلاثة أيام . علي أن

١ كتب الأستاذ ضياء الدين الدخيل مجناً متاعن هذه المادة وتطورها بمجلة الرسالة في مثل هذا التاريخ من العام الماضي ، هنا والنس المذكور من تاريخ الكامل لابن الأثير ج ٨ ص ١٩٨

٢ هذه رواية الطبري وفي كثير من كتب التاريخ والأدب استطاع ابن أبي بكر من الوصاة

الاحقاد القديمة ، فيتمثل ابن زياد بقول الشاعر :

الآن إذ علقت محالبنا به يرجو النجاة ولات حين مناص
فلا يقبل الجيش منه إلا أن يذهب إلى الوالي عبيد الله بن
زياد ليرى فيه رأيه . يا سبحان الله ، الحسين بن علي بن أبي طالب
ابن فاطمة الزهراء صاحب السبق والسابقة في الإسلام بذل
فيكون أسيراً في يد ابن زياد الذي لا يعرف له نسب لذلك أبي
الحسين - وكان أبا - أن يجيئهم إلى ما طلبوا ، وقال : كلمته
النبيلة : لا والله ، لا أعطهم بيدي اعطاء الذليل ، ولا أقر إقرار
العبيد . ثم تظهر الاحقاد القديمة مرة أخرى ، فيكتب ابن زياد
إلى قائد جيشه : أما بعد فحمل بين الحسين وأصحابه وبين الماء ،
ولا يدوقوا منه قطرة كما صنع بالنق الزكي المظلوم أمير المؤمنين
عثمان بن عفان . فحالوا بينه وبين الماء ، ذلك الماء الذي يشرب
منه اليهودي والنصراني والمجوسي يمنع منه ابن بنت رسول الله
ويعجبني ما كان يفعله الصحاب بن عباد ، فانه كان إذا شرب ماء
باردا حمد الله ثم قال : اللهم العن من منع الحسين الماء .

وجد الجدد ، وأمكن الناس دم الحسين ، ولكن أكثرهم
تهيبه . ومن قبل عرض علي والي المدينة ، وكان ابن عم الخليفة
أن يقتل الحسين ان لم يبايع فقال : والله ما أحب أن لي ما طلعت
عليه الشمس من مال الدنيا وملكمها ، وأني قتلت حسينا . سبحان
الله ! أقتل حسينا أن قال لا أبايع ، والله اني لأظن أن امرأ
يحابس بدم الحسين تلغيف الميزان .

وقد طال تردد رجال الجيش ، وكان كل واحد منهم يتمنى
أن يبوه غيره بدم الحسين ، حتى تقدم شقهم فأصاب الحسين ،
ثم تقدم الأشق فذبحه - رضى الله عنه - كما تذبح الشاة

وتصور لنا كتب التاريخ ما أصاب الذين اشتركوا في دم
الحسين ، فقد كان دمه شؤماً على كل الذين أصابوا منه ، فالتقارس
الذي احتر رأس الحسين لم يجعله الله إلا ليلة واحدة ، فانه حمل
الرائس ، وذهب جذلان فرحاً إلى والي الكوفة ، وهو يندب :

أوقر ركابي فضة وذهبا اني قتلت الملك المحجبا

خير عباد الله أما وأبا

فقال له الوالي : يا أحمق ، إذا كان خير عباد الله أما وأبا فلم

أعظم حادث في عهد يزيد بل في عهد الدولة الأموية كله ما وقع
للحسين بن علي وآل بيته ، فان الحسين لم يرض عن سيرة يزيد
وكان يرى أن من واجبه أن يجاهد هذا السلطان الجائر ، المستحل
لحرم الله ، المخالف لسنة رسول الله ، ووجد في المراق منسما
لدعوته ، وميدانا لجهاده ، بمد أن كثرت رسائل العراقيين إليه ،
يدعونه ، ويلحون في دعوته ، فها هو إلا أن انتهت أيام الحج من
تلك السنة سنة احدى وستين حتى خرج يريد الكوفة ، ومع
أن الحسين سمع في طريقه ما يشككه في نوايا أهل المراق واخلاصهم
إلا أنه كما قال الشاعر :

إذا هم أتى بين عينيه عزمه ونكب عن ذكر العواقب جانباً

لما خرج من المدينة لحق به أحد كبارها فقال : أين تريد ؟
قال : أريد المراق ، قال له : ارجع ، فأبى ، فقال : أحدثك حديثاً
ما حدثت به أحدا قبلك ، أن جبريل أتى النبي صلى الله عليه وسلم
يخبره بين الدنيا والآخرة فاختار الآخرة ، وأنكم بضمة منه ،
فوالله لا يليها أحد من أهل بيته أبداً ، وما صرفها عنكم إلا لا هو
خير لكم ، فارجع فأتت تعرف غدر أهل المراق ، وما كان يلقى
أبوك منهم ، فأبى الحسين ، فاعتقه وقبله وبكى ، وقال :
استودعتك الله من قتيل ا

ولما خرج من مكة أقيه الفرزدق الشاعر مقبلاً من المراق ،
فقال : إلى أين يا حسين ؟ قال : إلى الكوفة ، قال : ارجع فإلك
فيها خير ، قال : بين لنا خير الناس ، قال : فلوب الناس ملك ،
وسيونهم عليك ، والقضاء ينزل من السماء ، والله يفضل ما يشاء .
فقال الحسين : لله الأمر ، يفعل ما يشاء . ثم حرك راحلته وسار ،
وما لاق الحسين في طريقه أحدا يعرف اخلاصه وصدقه إلا نصحه
بالرجوع ، وأكد له أن ليس له في المراق خير ، ولكنه عزم
وصمم لأمر أرواه الله ، والله بالتم أمره .

كان الحسين في عدد قليل من أصحابه لا يبلغ المائة ، وكان
جيش المراق الذي قابله أربعة آلاف ، فوجد أنه لا طاقة له
بالقتال ، فعرض عليهم أن يقبلوا منه واحدة من ثلاث ، أما أن
يرجع إلى مكة ، أو يذهب إلى يزيد الخليفة في الشام ، أو يذهب
إلى ثغر من ثغور المسلمين يحارب فيه حتى يموت ، وهذا تظهر

سور من الحياة :

هوى على الشاطيء

الاستاذ كامل محمود حبيب

- ٣ -

... وانطوت أيام وحانت ساعة الوداع ، فوثق قلب لى الشاطيء - إلى جانب قلب يناجيه بكلمات تتأجج فيها زفرات الالوعة وتنبعث منها حرارة الأسمى . وتماثق القلبان ساعة من زمان ثم افتراقا ليتلاقيا - بعد حين - في القاهرة .

غادر الفتى الإسكندرية ، مسرح الهوى والفرام ، ومهد السمادة والرضا ؛ غادرها وفي قلبه غصة وفي فؤاده شجن ، فانقبضت أساريره وغامت الدنيا في ناظره ، وغم عليه وجه الزامى ، فانطوى على خواطره حينما يتلمس الخلاص فلا يجده ، ويطلب السلى فتعز عليه .
ورأت الزوجة في زوجها أسماً غريباً عنها ، رآه جهم الوجه

مقطب الجبين ساهم الفكر ، وبدالها أن صدمات من الضيق والأسى توشك أن تحترمه فتمصر روحه وتثقل أمه ، فراحت نجوم حوائيه تريد أن تستشف خلجات ضميره أو أن تنفذ إلى أعوار سره فاستطاعت ، وهي فتاة قروية تموزها الحيلة وتفتقر إلى الدهاء ، فأمسكت على مضض وإن قلبها ليحدثها بخطر ذى بال ، والصيبة إلى جانبها يتكرون إهمال الرجل لهم وانصرافه عنهم ، وهو كان بهم حفيماً رحباً ، يدايعهم حتى تستقر نفوسهم ، ويلاعبهم حتى يتعرم البشر . أما هذه الدار فقد حال حالها ، فهي الآن تعتمد على أسس واهية من زوات طائشة تقم قلب الزوج فتستلبه الرأى والصواب ، وتقوم على عمد متداعية من الشك الذى تفترق به نفس الزوجة فينتزع عنها الراحة والهدوء . والصغار بينهم يمانون الإهمال والضياع في غير ذنب .

وصرت الأيام تذكر الفتى الساذج بتاريخه يوم أن كانت روح الدين تضطرم في نفسه فتدعه عن الفى وترده إلى الدار والزوجة والولد ؛ على حين كان الزمن يسدل أستار النسيان - رويداً رويداً على لتأذات الشاطيء التى نشق عبرها الجذاب ورشف رحيقها

السلف يجيبنا عن ذلك فيقول : لو كنت فيمن قتل الحسين ودخلت الجنة لاستحييت أن أنظر إلى وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم ، بل يجيبنا عنه بعض اليهود حيث يقول ليهض المسلمين : أن بينى وبين داود سبعين أباً ، وأن اليهود إذا رأوا عظمونى وعرفوا حقى ، وأنه ليس بينكم وبين نبيكم الأب واحد قتلتم ابنه . ثم ماذا ، ثم تأخذ مع السيد الحميرى .

امرر على جدت الحسين وقل لأعظمه الزكيه
يا أعظما لا زلت من وطشاء ساكية رويه
وإذا مررت بقبره فأطل به رقف الطيه
وابك المطهر للمطهر والمطهرة النقيه
كبتكاه مموله أتت يونا لواحدنا النيه

الأرضى الله عن الحسين ، ولعن الذين منموه الماء وجازى قاتليه بما هم له أهل .

على الصمارى

لمهد الطمى - أم دران

قتله ؟ اضر بوا عنقه . والفارس الذى منه الماء مات عطشان بالرغم من أنه كان يسقى الماء حتى ييغر ، ثم يعود فيشرب حتى ييغر ، وما زال كذلك حتى لفظ أنفاسه . والشقى بحر بن كعب - وقد سلب الحسين لباسه - كانت يدها في الشتاء تنضجان الماء ، وفي الصيف تيبسان كأنها هود . وأما عمر بن سعد قائد الجيش فقد قتل - فيما بعد - في داره . وأما عبيد الله بن زياد والى المراق فقد قتل في ثورة المختار الثقفى ، وذهبوا برأسه إلى على بن الحسين فوصلوا إليه ظمرا ، وهو يتغدى فقال : سبحان الله ، ما افتخر بالدنيا الا من ليس لله في عنقه نعمة . لقد أدخل رأس أبى على عبيد الله بن زياد وهو يتغدى . وفي بعض الكتب أنه لما اتهب عم كرا الحسين وجد فيه طيب فاطميت به امرأة إلا برصت . ثم خرجت الخلافة من أسرة معاوية بعد قليل ، وكذلك كتب عبد الملك بن مروان لقائده الحجاج يقول : جنبنى دماء أهل هذا البيت ، فابى رأت بنى حرب سلبوا ملكهم لا قتلوا الحسين . (وبعد) فالى أى حد بلغت فظاعة هذه الجريمة ؟ أن بعض

بندفع إليك في غير صبر، وبهفو نحوك في غير أناة، وإن يحس
عنتا في أن يفقدك بزوجته وأولاده»

وظاهرت الفتاة وأما على الفتى الساذج فغفلة عن عقله وعن
رجواته، فألقى إليهما السلم في ضنف، وقد أعماه الهوى الجامح
عن الهوة السحيقة التي يوشك أن يتردى فيها.

ودخل الفتى دار الفتاة - لأول مرة - فألقى يد المدينة قد
انبثت بين ثناياها فرتبها على نقر يشر الدهشة والإعجاب، ووجد
آثار النعمة قد تغفلت في أضماقها فهي تتألق في كل مكان
وتذبذب من كل ركن، فاجذب لها قلبه وعقله في وقت معاً،
وماله عهد بما يرى ويحس، فتمنى - في أعماق نفسه - لو أن له
مثل هذه الدار فينعم بما فيها من ترف وبراء، ونسى أن بهرج
الحضارة زيف لا قلب له يبيض، وغاب عنه أن ألق المدينة
مراب لا عقل له يفكر به. وإلى جانبه أم الفتاة تمكرك به في لياقة
فتخذه عن أهله وتختله عن نفسه

آه، لقد أحس صاحبي بالحرية طفرة واحدة، الحرية التي لا
تترف الأخلاق ولا تؤمن بالكرامة ولا تسمو إلى الإيابة. لقد
انطلق الطائر المسجين من بين قضبان القفص الضيق بيتنى الحرية
والانطلاق فوجد في جناحيه الذبول وفي قوته الوهن وفي جلده
الخور، فما استطاع أن يرد عن نفسه الكر والخذاع حين راحت
عجوز من النساء توسوس له وهو يندفع على آثارها في حفاقة وغى.
والثالث عقل الفتى فانطلق - ذات مساء - إلى دار الفتاة التي
أحب ليكون زوجاً لها؛ وليكون ربا للدار التي أجمذب لها قلبه
وعقله في وقت معاً، وليذر من خلفه زوجة فيها الوفاء والاحلام،
وفيها الطاعة والاستسلام، ليذرها وحيدة بين الصبية تمنى شدة
القر والم الوحدة ولذع الخيانة.

وشعر الفتى يوم أن خلا به وبفتاته المكان ... شعر بأنه
دخل الجنة التي كان يطعم فيها ونسى الزوجة الأولى هناك بمصرها
الضيق حويفها الأسمى وتمركها الغربية. وعز عليها أن تبتش
طويلاً هذا القيد فأرسلت إليه تقول « إذا لم تكن في حاجة
إلى فسرحنى سراحاً جميلاً ودعنى أسافر إلى أهل في القرية، فأنا
هنا - كأنم - أجد مس الغربية والوحدة ولا أستطيع أن
أثبت بسوى رجولتك لأنى بعيدة عن أهل. ومن ذوى قرابتي

الحلو، هناك في الإسكندرية على حين غفلة من الدين والزوجة،
فحكنت نوازع الحاقة في قلبه، وهذات نزوات الطيش في فؤاده،
غير أنه لم ينس فتاته ... الفتاة التي تفتح لها قلبه أول مرة فرأى
فيها فنوناً جميلة من الرأه صاغها يد الحضارة الصناع، فنوناً جميلة
جذابة أفتدها في زوجته الريفية التي حيسنها التقاليد القاسية
بين أسوار من العمى والجهل.

وهبت أولى نسبات الشتاء تحمل طياتها خبر قدوم الفتاة التي
أحب فهب يلقاها في نشوة وطرب، وتلاقيا على ميماد.
واستلب الفتى من وعيه - فنى عقله ودينه، فانطلق على
سنفه والفتاة إلى جانبه تجذبه إليها في رفق وتسيطر عليه في هواة
وتلقاه في بشر، وتفتح أمامه باب السينا وتمهد له السبيل إلى
المرح وهو يتقاد لها في سهولة ويسر، فانثقل عن الدار والزوجة
والولد، وطار إلى التمتع لا يمأ بشيء، ومن ورائه زوجته تنقلب
في حرقة الوحدة والريبة، وتتلظى بنار الأسى والضيق، ثم
لا تستطيع أن تجذبه إلى الدار ولا أن ترده عن الفتاة.

وتيقظ ضمير الفتى - ذات مرة - فأحس بأنه استعبد الفتاة
من بنات حواء فشمع بمعنى القيد في رجله والنل في عنقه، فأراد
أن ينزع عنه ربة الذل، ولكن شيطانه هب - إذ ذاك -
يتفلسف له فلسفة شيطانية ويوسوس له قائلاً - لا عليك - بإصاحي
فهذه هي زوجة القلب نجد إلى جانبها النور والسعادة والمتاع،
وتلك هي زوجة العقل تلمس في ظلها السكون والدون والخذام.
ولا ضير عليك إن أنت جمعت بين الزوجتين في آن، لتستشمر
لذاذات حرمتها زماناً ه فاطمان الفتى للخاطرة، والفتاة إلى
جواره تطمع أن تكون للفتى وأن يكون هو لها. وما ترمى لها -
بمد - أن الفتى زوج وأب زوج وأب، فراحت تحتال للأمر
بطريقة شيطانية صاغها يد الحضارة الصناع في دقة وإتقان

وتناهى إليها - بمد حين - أن فتاها زوج وأب فما أزعجها
الخبر وما أقصدها عن الفتاة التي تصبو إليها فشمعت تبتنى الوسيلة
في غير ضنف ولا فتور. ولا عجب فإن في البرأة روح شيطان
مارد درب على الختل والخذاع والشر بيتنى الفتاة فلا تهمجزه الوسيلة.
وهمت الفتاة إلى فاتها تلمس الطريق، ومن ورائها أمها
المنجوز تدفنها وترسم لها السبيل، وتحدثها « لا بأس عليك فهو

تروتسكى

أحد مؤسسى النظام الشيوعى فى روسيا

للأستاذ أحمد بك رمزى

والأفلال ، السكى يهب السمادة والرعاية والعمل الصالح لأكثر عدد ممكن من سكانه : فإذا به يضطهد رجلاً كان من أشد أنصار هذا النظام القائم الآن فى السوفيت : خدمه كشرى وكان يخطيب ومؤان ، ثم كانت نهايته الملاحقة والتفنن فى تعذيبه وهو فى غربته ، ثم قتله بصورة لا ترضى الإنسانية ولا يسلم بها العقل . فأنا إذا كتبت عنه أشيد به كرجل مثقف اتى من أنصار النظام الذى أقامه غير ما يستحق .

كان تروتسكى أول صحابى « استالين » ، وفى مقدمة الذين اضطهدتهم الشيوعية الروسية بمد وفاة زعيمها لينين ، مع أن تروتسكى أدى للثورة أجل الخدم . وليس لنا أن نتساءل ماذا سيكون موقف السوفيت ولا مستقبل النظام الشيوعى لو بقى تروتسكى حياً يرزق ، أو لو قدر له أن يحتل مراكز الزمامة ، كما أنه ليس لى ولا اغبرى أن يصدر حكماً فى صالحه أو ضده ، وإعنا أ كتنى بأن أنظر إليه كرجل اضطهد ونقى ، وتحمل أشد أساليب الضغط على حريته ، وأبعد من محيط العمل السياسى والثورى فى بلد يدعى أنه أقام الثورة الكبرى ضد الرأسمالية ، وحطم القيود

بين « بولتافا » و « كيرسون » نشأ ليفى دافيد وقتش برونشتاين ، هناك حيث المروج الخضراء والغابات ، وفى السهمول التى يطلق عليها اسم « كورجان » والتى تحفظ اسم « توجاى » التى ، أو توجايد كايا بالروسى ؛ هناك رأى الطفل اليهودى الذى حمل اسم « ترونسكى » النور ، إذ ولد فى قرية يهودية تقع بجوار « كيرسون » فى ١٦ أكتوبر سنة ١٨٧٩ ، فترونسكى اسم لالعلاقة له به وأما لقب عليه ، وبدل اسم والده على تأثره بالجرمانية

وتيقظ عقله ليرى الزلزلة الكبرى التى هوى فى قرارها حين غم عليه الأمر ، فتهدرت من عينيه عبرات والزوجة الأولى ترى ، فثارت طائفتها الخاصة فاندفعت إلى حجرتها لتوارى خلف الباب ضمت نفسها وبكاء قلبها ... تحدرت العبرات من عيني الفتى لتسمح على تاريخ قصير من الحماقة والجهم والعمى ، تاريخ باع فيه صفاره الأحياء بالثنى البخس ، بفتاة ما فيها سوى بهرج الحضارة وزيف المدينة ، بفتاة خدعته فسرقته من زوجته وأولاده .

وبانت اللصة التى تستر وراء فنون من الدلال والأناقة والتطرية والمعار ... تسترت وراءها جميعاً لتسرق الرجل من زوجته وأولاده . . . بانت اللصة تنتظر عبثاً عودة الزوج الغر ... وطار الطائر السجين إلى قفصه حين آذاه النور وآلمته الحربة فتخبط بينهما حيناً ثم ارتد إلى عشه الأمين : إلى زوجته وأولاده وهم نور عينيه وفرحة قلبه وبهجة حياته !

طامل محمود هيب

أنتقد المون والساعد ولا أعرف الطريق . وأنت أخذتني من بين أهلى يوم أن أردتني لك زوجة ، واليوم - حين طانتني نفسك أهوب بشهامتك أن تدفمك لتراققتني إلى هناك . وهذا - ولاريب أمرهين لا اخالك تضن به على »

وانتفض الفتى للفكرة ، وجاء تاريخه الطويل يمرض نفسه وهو يسمع صرخات الدم وصيحات الدين وثوارت العقل ، يسمها جيماً تتعالى فى جليلة عنيفة لتوقظه من سبات عميق ران عليه شهوراً ، فأحس بالزلة الكبرى ، وتبدت له أفانين المكروانخداع التى لفته بين طياته ، تميمه عن الصواب وتدفعه إلى الهاوية ، غير أن عزيمته المتداعية ضعفت عن أن تذر الفتاة التى أحب وأن تمجر الدار التى أهرته . وتماورده أمران ، ثم عقد شيطانه المزم على أن يسرح الزوجة الأولى .

ثم دخل الفتى الدار التى سمد بها زماناً ثم هجرها حيناً ... دار الزوجة الأولى ... دخلها فتدافع نحوه الصبية الأبرياء بتملقون به فى شوق ، ويضمرونه بالقيلاب الحارة فى شغف ، ويلصقون به فى عناق طويل حبيب إلى النفس . وهاجت شجون الفتى الساذج

اللغات الأجنبية كانت محدودة ، فبدأت هوانى الكتاب وقرأت فسرله التي تحدث فيها عن الثورة الروسية ، ومحاولات عقد الصلح بين روسيا من جهة ودول المانيا والنمسا وتركيا وبلغاريا من جهة أخرى ولا اخفى العارى ، انى تأثرت من كتابة تروفسكى وقلمه ، فانطابت في مخيلتي الثورة وحوادثها وما آسرها ، وتعرفت على أسماء البلاد الروسية وأشخاص السوفيت ، فاستعملت كل ذلك في محادثاتي مع الكشيين من الضباط الروس الذين جاءوا لمصر ، وكانوا يعلون شوارعهم عقب هزيمة القوات الوطنية ، التي حاولت إخماد ثورة البلاشفة .

كان هذا أول اتصال لي بتروفسكى ، الكاتب المؤرخ للثورة الروسية التي قامت سنة ١٩١٧ .

ثم رأيت رأى العين ، وكان ذلك في استانبول حينما نقي إلى تركيا ، فقد كنت أتناول الغداء في مطعم روسي بحى « بيوغلى » حينما جاءت المضيفة رهي سيدة من الروس البيض ، وامرت إلى بأن أنظر إلى مائدة عليها جماعة من الناس ، تحيط بها عدة موائد مشغولة برجال يظهر على سحتهم أنهم من رجال الأمن ، ثم قالت : ها هو تروفسكى بين الجالسين قالت هذا والفرح يشع من عينيها . أنها كانت تنتظر هذا المصير لجميع رجال البلاشفة ، والعودة إلى وطنها حيث ذكريات الماضى ، أنها كغيرها كانت تحلم بالفردوس المفقود ...

ولما توجهت لتلك الناحية بناظرى ، رأيت عن قرب الرجل الذى كتب الذكريات التي راقنتني في ذهاني وإياي بقطار حلوان قبل ذلك العهد بأكثر من عشر سنوات ، رأيت جالساً امامى على بعد خطوات منى ، فكان أول ما لفت نظرى تلك اللحية المدببة على وجه أصفر اللون ، اظهر ما فيه النظارتان ثم العيان ، أن لها لوناً خاصاً بين الزرقة والخضرة الفاتحة ، أنه قريب الشبه بالصور النحوتة على بعض المابد المصرية القديمة ، والتي تمثل جماعات الاسيويين في هجرتهم من آسيا إلى أفريقيا ...

وأيتة رقيق الجسم أقرب إلى القصر منه إلى العاقل ، يحوطه شيء من الضموض والانكفاء على نفسه ، فهو قليل الكلام مع من معه ، مقتر على نفسه حتى في تناول الطعام .

ولو أن يهود هذه المنطقة يطلب عليهم أنهم من سلالة « الخرز » فهم أقرب ما يكون إلى الاسيويين أو إلى الشعوب الطورانية منهم إلى الشعوب السامية ، وإن كنت أعتقد أن تقاطيع تروفسكى تدل على انحدره من أصل إسرائيلي صميم .

ويقول تروفسكى في ترجمة حياته إن والده ينحدر من أسرة يهودية ، كانت تقطن قرية بجوار « بولتافا » في اوكرانيا ، — وهذه المدينة هي التي نسب إليها في التاريخ القائد المئاني الشهير بالطعجى باشا ، وصمته بولتاجى باشا ، الذى اسر بطرس الأكبر ثم فك حصاره . وقد هاجر والده تروفسكى متجهاً إلى الجنوب ومعه بعض المال ، فاشترى مزرعة بجوار مدينة كيرسون ، الواقعة على شواطئ البحر الأسود .

والمتتبع لتاريخ اليهود وقرهم وسحتهم ، يلمس من أول نظرة الفرق الكبير بين يهود البلاد العربية ، إذا قرنتهم بيهود أوروبا ، ولكن هناك فريقاً ينفرد بميزات خاصة عن يهود أوروبا هو فريق يهود روسيا . أنهم عنصر قائم بذاته ، لأنه يأتي من بلاد لا تزال القرى والمدن فيها تحمل أسماء تربية اسبوية ، فهو من هذه الناحية يختلف تماماً عن غيره من يهود العالم لأنه يمتاز بشدة المراس والشجاعة . والذريب أن ينشأ صاحب القلم الثورى في وسط غير عمالي ، فهو يقرر أن والده كان في سمة من العيش ، وأنه لم يذق قط في حياته شظف الحرمان ، وأن الثورة التي دعا إليها وكافح طول عمره من أجلها ، انتهت بجرمان والده من مزرعته وتشتبت أفراد عائلته الذين اضطلدوا في عصر الفيصرية ثم من جيوش دينيكن وفرانجيليل بحكم قرانهم له طول أيام الحروب الأهلية ، ولما جاءت جيوش البلاشفة أنهموا كرجال وأحماليين ، فكان نصيبهم سينا في الحالين .

إننى لا أزال أذكر جيداً ، كيف قرأت له لأول مرة في حياتى ، فقد كنا نقيم طول أيام الحرب العالمية الأولى في ضاحية المادى ، وفي سنة ١٩٢٠ بعد انتهاء الحرب كنت بمحطة باب اللوق ، حينما وقع نظرى على كتاب بعنوان « الثورة الروسية » بقلم ليون تروفسكى ، وهو على ما أذكر أول كتبه ، ورغم أننى كنت في السنوات الأولى بمدرسة الحقوق بمصر ، ومعلوماتنا في

أن أكثر من تسعة أعشار الشعوب الروسية ضده ، وأن عنصر المفاجأة والتضليل والدجل على الجماعات هو الذى يمكنه من الحصول على انتصاراته الأولى : وقد كان إذ كتب الجولة الأولى . . .

فما الذى ساعده على الوصول إلى مقام الزعامة بجوار لينين ثم ما الذى أنزله من مكانته ؟ إن التلم الذى يحمه تروتسكى ، كان ثوريا إلى النهاية في كل قطرة من مداده ، ... لهذا أقر الناس بأن كتابته هي أقوى أسلحته وأشدّها فتكا وأعظمها أثرا فهو قد بانم أعلى الراكز وقدم للثورة أعظم الخدمات ، وأنشأ الجيش الأحمر واتصّر به في الحروب الداخلية وفي رد المدوان الخاص عن أراضي السوفييت ، ومع ذلك وضع في الصف الثانى بعد وفاة لينين ، وأبعد من المنصب الذى يؤهله عمله وعمله وجهاده لها ، قال للمصافة حينما حتى أخرج للناس كتابه عن ثورة عام ١٩١٧ ،

فإذا أهم ما فيه سيمون صفحة جملها تقدماً وتحليلاً لحوادث ثورة نوفمبر من تلك السنة ، كانت بمثابة تنوير لعمله الثورى الانقلابى في الثورة الروسية ، حيث أبرز فيها ما قام به من أعمال ... وهناك قيامة الحزب الشيوعى عليه فسلقه رجاله بالسنة حداد أراض « لاستالين » هنا وكتبوا عنه في لجانهم ومجتمعاتهم : « انه يضع المقاييس لنفسه ولأقرانه ، ويصور بقله الجبار صورته للناس ويشيد بعمله كى يخرج من كل ذلك انه الصانع الأول وصاحب القدر المثلّى في ثورة نوفمبر ولولاه هو لما قامت ثورة البلاشفة » .

رى لو تركوه ماذا كان يحدث في أراضي السوفييت ؟ - سؤال لم يترك له الوقت لأنه ما لبثت ان انقلبت الصحافة عليه ، في أنحاء الاتحاد السوفيتى تدعو الى جمع كتبه وحرقها وقالت :

« انه كشف النقطة الضعيفة في درعه ... ان التأثير للكبير قد تملكه الفرور ، وهو داء رأسمالى لا يعرف طريق الولوج الى قلوب الثوار ، ان تروتسكى يحاول ان تتبن به الناس وأن تخضع لهظمته الجماعات ، ان طابع الفرور والانانية ومحببة الذات من بقايا المصور البائدة ، أما رجال الثورة فيعيشون من أجل الثورة لا من أجل انفسهم » . ثم تساءلوا ...

جاء تروتسكى إلى تركيا بناء على اتفاق سابق مع السوفييت ، بعد أن ضيق هؤلاء الخناق عليه ابتداء من أوائل سنة ١٩٢٨ ، فبيثوا به إلى أواسط آسيا حيث قضى سنة على حدود أراضي الصين ، ولما خفت أصوات أنصاره وتبين للسلطات انه لم يعد ينفذ ولم يعد يضر ، سمحوا له بمخادرة البلاد ، ووافقوا على أن يقيم بتركيا ، فنزلها في فبراير ١٩٢٩ وأختار أن يسكن في منزل بسيط بجزائر الأمراء ، الواقعة أمام الشاطئ الاسيوى .

وكنا كثيراً ما نذهب انقضاء يوم بطوله في تلك الجزر الجيلة وفي أحد الأيام طرأت علينا فكرة زيارة تروتسكى والتحدث إليه ، وجاء الاعتذار عن لسانه بالتلفون رقيقاً ، مما يدل على أن الزعم قد أعطى كلمة الشرف ، على ألا يستقبل غير أهله وأخصائه في منفا ، وهكذا رأيت تروتسكى رضاعت منى فرصة التحدث إليه والسماع لأقواله ونظرياته . . .

يحدثنا تروتسكى عن نفسه في كتابه عن تاريخ حياته ، فيقول ان الطييمة قد قصت عليه منذ نشأته : أن يكون ثورياً إنقلابياً ، فهو قد ولد رنشا وعاش وكانج من أجل أفكار ومبادئ وآراء معينة ، ثبت في مخيلته وتمسكت نفسيته وملأت روحه فلم يستطع أن يحيد عنها ، أو يجرد عنها حولاً طول السنوات التى طاشها .

وقال انه نشأ وترعرع في وسط غمرات تماليم الثورة ، فلم يشعر في قرارة نفسه بأنه ملك شعب من الشعوب أو جنس من الأجناس أو دين من الأديان ، فانهى به الأمر أن أصبح أممياً ، أى ملكاً للأمم كافة ، لا يعرف سوى مذهب العالمية ، هذه العالمية التى جعلت منه في النهاية بعد سنوات النفي بوشفيا ، يقود أكبر ثورة عمالية على الأرض في وسط بلاد تمد أكثر البلاد تمسكاً بالرجمية .

وقال « أنه يؤمن بالثورة على حد أنها تغيير بطىء أو عنيف يصيب السكان السياسى والاجتماعى والديستورى ، نتيجة لتبدل الأسس الاقتصادية والإنتاجية لأمة من الأمم » وهو التفسير الذى وضعه كوتسكى قبله في كتابه الثورة الإجتماعية .

ولكن زعيم الانقلاب الروسى ، كان يعلم في داخلية نفسه

وعزم فلا يمكن لقوة في العالم أن تقهرنا . ألا يشبه هذا ما يقوله دماة السوفيت اليوم ؟ إنهم يحملون بالثورة الكبرى كما كان يحمل تروتسكي ، ويرددون قوله : إن السور المحكم الذي يحاول الأعداء من قوى الاستعمار والرأسمالية أن يحيطونا به ، سنحطمه تحطياً ... أنهم ستأخذهم رجة واحدة وسوف تلبى الجوع دعوتنا ، وتأتي صفافنا اليينا ، لإنشاء العالم الجديد ؟ بارادة لا تعرف التراجع ، لأن القوة الهائلة المركزة تحت عزيمة ثابتة لن تقف أمامها عقبة . ولن يحول دون انتصارها حائل . وهكذا استمر الزعم يتنبأ كنتهوات بنى اسرائيل فقال : «ألا فاعلوا . أن التاريخ يحارب في صفنا ، والزمن حليف لنا . إن الثورة الاشتراكية ستنشأ حتماً في كل من أوروبا وأمريكا ، مهما بعد الزمن أو قرب » وصرا الزمن فلم يحدث شيء من ذلك . لقد أسكرت نشوة الظفر تروتسكي فاذا بنى الشيوعية يفرق في غمرات الأحلام والآمال ، وبقى راديو موسكو يردد نبوءات تروتسكي ثلاثة وثلاثين عاماً ، ولم تقم الثورة الساليسية الكبرى ، ولم ينشب الجوع اظفارهم في رقاب الطبقات الحاكمة : لقد كان تروتسكي يقيس العالم بما رأته عيناه في روسيا ، فاذا بها تنفرد وحدها في طريق والمالم في طريق آخر : -

لقد مات تروتسكي ، وإذا بأحلامه أبعد عن التحقيق اليوم من سنة ١٩١٧ ، وإذا نحن في بداية النهاية . إن الثورة التي أحسن أدارتها من مكتبة في مدرسة بالمصحة الروسية سنة ١٩١٧ قد تخذت وهي تتطور وتسير نحو الانتكاش ، وقد يأتي يوم تسمير فيه إلى المنفى كما سار هو من قبل .

كان كارل ماركس ولينين من جبابرة الفكر ، وكان تروتسكي من جبابرة الثورة ، وقد تركوا من الانقراض والمخراب في روسيا وغيرها ما يشغل جيلاً . إنها خسائر المادية . أما ما تركوه من الآلام وضياح الآمال فلا سبيل لإصلاحه . إنها كانت تجربة قاسية دفنت ثمنها الانسانية غالياً « وإنا لاندرى أشر أريد بمن في الأرض أم أراد بهم رشداً » .

أحمد رمزي

« من هذا الفزم الذي يحاول ان يضع نفسه على مقعد الزعماء الخالدين ؟ فيحط من قدر اخوانه وزملائه في الجهاد ، ويحاول ان يجعل من مقاييس الثورة المنبثقة من تطور التاريخ وكفاح السوفيت وتأبيد الجماعات ، غشاها لا رضاء نفس متجيرة مترددة ضميقة ...

« انها نفس تقبل على عاتقها ان تحط من جلال عمل كبير ، وان تنسب الى جهودها لإخراج المستحيل والوصول إلى عظام الامور وأسمها وانه « لولاها لما قامت للثورة قائمة » .

« ان هذه النفس مريضة وفيها بقايا الإنسان الرجعي »

ويمذرتني القارئ اذا قلت ان تروتسكي اتى جزء سمار بعد هذه الحملة التي جعلته عدواً للنظام القائم الذي أخذ يتبع أنصاره واتباعه ويبتعد واحداً بعد الآخر عن مناصب الدولة .

ثم جاءت الخاتمة . نعم ان الرجل الذي افنى عمره في سبيل الثورة وأثناء نيا احتضار والده ، وهو يرأس لجنة شؤون الحرب بقصر الكرملين ، لم يشأ أن يوقف عمل اللجنة ليودع والده الوداع الأخير ، بل استمر في رئاستها يناقش أعضاءها .

وجاء وقت دفن أبيه فلم يشأ أن يقوم من مقعده . أنه يعتبر نفسه قد تحرر من امراض الرجعية ، ويريد أن يضرب بنفسه مثلاً لما يجب أن يكون عليه رجل الثورة الذي لا تشغله الفرائز ولا تجمد المواطنين أو الواجبات مدخلا لقلبه ، ولكن ماذا كانت حاجته ؟ كانت المنفى والتشريد ثم القتل بعيداً عن الثورة ، وعن الفردوس الذي تصور ان يقيمه يسدبه ، وانتهت حياته في المكسيك ، ولم يحظ برثاء أو تقدير من هذا النظام الذي أقامه وتمعهه وكافح من أجله ...

لقد قرأت خبر نكبته وقملته ووضعت أمامي ما كتبه هذا الزعيم في إدائل الحكم الشيوعي : -

لقد كان من نتائج هذه الحرب (١٤ - ١٩١٨) أن تزهرت أركان الرأسمالية فأخذت تنهار ، وهانحن نبرز إلى الوجود بجمرة

ما رأيت وما سمعت

في سورية ولبنان

للاستاذ حبيب الزحلاوي

- ٣ -

أجبت في مقالي السابق بعض المسائل الهامة التي تدور في سوريا اليوم ، وقد كان من الضروري شرحها وتبسيطها ليوقف القارئ على حقيقةاتها ، أما الآن وقد زالت الأسباب التي الجأتني إلى الاجمال دون التفصيل ، وذلك بنقل شركات الأنباء أخبار الاعتداء على العقيد أديب الشيشكلي ، زعيم الانقلاب الثالث والواحدة التي دبرت لرئيس الوزارة والمجلس ، فقد صار من الواجب على أن انبسط في الشرح ، لاعتقادي بأن الأحداث المقبلة قد لا تقف عند حد إطلاق الرصاص على ضابط كبير ، بل هي أعظم وأخطر من التآمر على حياة وزير أو رئيس .

ليست سياسة الحكم ، ولا حب الاستئثار ببقاء الحكم ، ولا اختصام الأحزاب على موارد الكسب عن طريق الحكم ، هي سبب الاضطراب والقلق والخوف الذي يحسه كل سوري ، ولا هي العثرة في طريق الاستقرار والنشود ، إنما مرد ذلك إلى نفرة قائمة بين جيلين يرى الواحد مالا يمكن أن يراه الآخر تمصياً وعناداً ، وينسكب عليه كل عمل يعمله ادعاءً وعنجهية لا لأن أعمال هذا أو ذاك فاسدة أو صحيحة ، بل لأن الجيل الجديد يعمل بروح لا تقوم للملك قائمة بدونه ، وأن هذا الروح لا أثر له البتة في نفوس وعقول أبناء الجيل القديم ، ومن العجب العجيب أن ضباط الجيش قد حشروا ذواتهم حشراً في هذه الخوصومة الطبيعية . لا باعتبار أنهم يبيدون عن الأثرات النفسية ودرافعها ، بل لأنهم في مستوى عقلي يجعلهم غرباء عن أبناء الجيل المتقلب بين الميوعة والتحجر ، وعن ابن الجيل الجديد التوثب للعمل المجدي صحيح أن السوري من أبناء الجيل السابق قام بأعمال باهرة مجيدة في ميدان الكفاح والدفاع أبانته ، بمد لأي وجهاد ، الغرض الذي سبأ إلى تحقيقه وهو « الاستقلال » ولكن ما قيمة هذا

الاستقلال - في نظر ابن الجيل الجديد - ما قدره والأهواء السياسية تتقاذفه وتتلعب به وأن التلاعب المساوم هو الرجل الذي دافع وكفح لنواله ؟ ؟

بحسن أن نرفع اللثام قليلاً لنبين طرفاً من وجه المسألة المشكلة التي أحدثت النفرة بين الجيلين ، أي النفرة المستحكمة بين الوالد والولد ، فإن قلنا نجد أن مسألة « سورية الكبرى » هي المشكلة الكبرى والسبب الأوحد في كل ما وقع ويقع وسيقع وسوف يقع بين أبناء سورية من جهة واحدة ، وبينهم وبين أبناء العراق وشرق الأردن ولبنان ، نعم ولبنان أيضاً من جهة ثانية ، وأن العملة أو المشكلة ستبقى قائمة ما دامت سياسة الاستعمار البريطاني لم تبلغ كل أغراضها بعد ، وما دامت الأيدي « العربية » المأجورة لأجل تحقيق هذا الغرض عاجزة عن تحقيقه .

ما هو هذا الغرض الذي ترمي إليه سياسة الاستعمار البريطاني؟ ليس الرد على هذا السؤال بالمسير حتى على رجل الشارع في دمشق وبغداد وعمان وبيروت ، لأن سياسة الاستعمار البريطانية التي جملت من الوطن القومي اليهودي « دولة إسرائيل » غير المعترف بها من الدول بعد ، وجملت من لبنان « جمهورية مسيحية » ضمن سلامتها وتمهد بقاءها في وضعها الحالي ، كل من إنجلترا وأمريكا وفرنسا ، تريد أن تجعل من « سورية الكبرى » مملكة إسلامية هاشمية .

من يراجع خطب الطران مبارك ، بل من يراجع الكتاب الأزرق الذي رفقه السيد نوري السعيد إلى وزير الدولة البريطاني مستر كاسبى ، والذي تطوعت جمعية « الاتحاد العربي » في مصر بطبعه وتوزيعه على نفقتها ، هذه الجمعية التي تدعو إلى « اتحاد عربي إسلامي » رأسها المرحوم توفيق دوس باشا القبطي ، وبدير أعمالها بمنحة ونشاط « الشيخ المحترم خليل ثابت بك رئيس تحرير المقطم الأسبق يماونه الخواجه أرفس أيضاً ، أقول من يراجع كتاب السيد نوري السعيد يجد أسباباً اقتصادية واجتماعية وسياسية وجبهة دعتة إلى رفع تقريره إلى وزير الدولة البريطاني بشأن « سورية الكبرى » وبه يقول « ... وبحسبنا العراق إلى منفذ إلى البحر الأبيض المتوسط لنفطه ومنتجانه ، وبحسبنا فلسطين التي تتحول بسرعة إلى قطر صناعي إلى أسواقنا

شاحبة كالخمة كلما حاولوا الدنو من الشباب التلم ، الذي لا يخشاه
شك في أن هؤلاء الدعاة ، إن هم إلا خدام أجراء لأسياد غاصبين
مستترين وراء ستار شفاف « هم الانجليز » الذين لا يريدون بهذا
الشرق العربي خيراً إلا الخبز الذي يمسود على رءس العزبة
أو الاقطاعية .

هنا يصطدم الولد بالوالد في حدود التقاليد العربية وعادات
الأسرة . هنا تقف الفتاة إلى جانب أخيها تشد عضده وتوازره
وتسانده في رداً يه إلى صراط الوطن ، وعز القومية ، وشرف
الانسانية ، ودفع غائلة الأجنبي المستعوي .

هنا يقف الوالد من أولاده ، يضحك من اعتزازهم بالملم
واغترارهم به ، ويختر من جدم في أمر الوطن والقومية ، ويخطط
على هذا الجيل الذي لم يتعلم ما تعلمه هو في ميدان الجهاد والمنافم .

ليست الفوارق بين جيلين ، ولا اصطدام عقليتين ، ولا
اصطراع الأحزاب ، ولا انصراف التاجر والزراع والمامل إلى
عمله الخاص ، ولا قرارات النواب ، ولا إزام السلطة التنفيذية
الأمّة بقرارات النواب ، ولا وقوف الجيش يساند هذه الفئة من
أبناء الأمّة ويناصرها أو يخذل تلك الفئة ويتخلى عنها ، ليس كل
هذه الأمور مجتمعة هي التي ستدني أو ستحول دون وقوع
« شجار أهلي » منتظر مرتقب ، إنما الذي سيدنيه أو يحول دونه
أي دون « اضطراب داخلي » هي القوة العسكرية التي ستعرض
سلطانها قرصاً تعسفاً على سورية والسوريين ، قهد عرشاً قوامه
الأمّة ، وتقيم عرشا ليس في وسم الأمّة إنكاره أو التنكر له ،
وأن . هذه لا تكون حتماً راقية ولا أردنية ولا سورية أيضاً
بل تكون من المرزقة من جميع هؤلاء ، وإن موعد ظهور هذه
القوة في ميدان العمل ، ليس رهنا بحشيّة الأمم العربية ، إنما هو
رهن بالاتفاقات وتبادل المنافع ، وبالظروف السانحة ، وانتهاز
الفرصة . وأزعم أن الانجليز لا يخطون بسرعة هذه الخطوة الختاء
هل في وسع شباب سورية الحيلولة دون وقوع هذه الذكبة ؟

مهيب الزمهورى

لنتجائها ، وتحتاج إلى نطف ووقود لمامها .. ويكتفى دولته بهذه
الأسباب الاقتصادية لحاف سوريا الكبرى لند فلسطين أى دولة
إسرائيل التي تحموت إلى قطر صناعى تحتاج معاملة إلى نطف العراق
ويستكت عن السبب الآخر الذي يجعل من سوريا الكبرى مملكة
عربية هاشمية تقف سداً في وجه المملكة السعودية العربية التي
يتحكم الأمريكان في نطفها وينعم أهلها بالدرار والذهب . ناهيك
بوضع شرق الأردن السياسى ومما هدته المهودة مع الانجليز ،
وبالفرق بين وضع سوريا المستقلة السياسى .

لنضية سوريا الكبرى جوانب أخرى خلاف الجانبين السياسى
والاقتصادي ، ولعل الجانب العاطفى فيها هو أكثر الجوانب
جساسة لاتصاله المباشر بالدين الحنيف ، ولالتصاقه بمجد العرب
الذى يتشوق كل مسلم إلى استعادة عزه وساطانه .

من هذا الجانب الحساس ، يتقدم المراقى المسلم من سورية
المسلمة ، ومن هذا الجانب الشعورى تتقرب وفود جمعية « الاتحاد
العربى » ومم مسيحيون كما عرفت ، من أبناء سورية المسلمة ،
ومن هذا الجانب الدينى المقدس يتوود دعاة البيت الهاشمى إلى
رجالات سورية ؛ ولكن إلى أى فئة من أبناء سورية يتقدم
هؤلاء الدعاة وسورية كما عرفت منقسمة إلى قسمين ، جيل قديم
يضع رجله في حفرة القبر وتطلع عينه إلى متع الحياة العرور ،
وجيل جديد يؤمن بمستقبله ، ويسمل له ، ويكافح من أجله ،
ويشيد بناء ابنة لبنة ، وهو مجد في تكوين ذاته تكويننا
« إيدولوجيا » ييمده من مخاطر الحوف والتلقى راليأس ، ويدنيه
من الاعتماد على النفس بالتربية السياسية وتكوين الأخلاق .

هنا ترى الدعاة المأجورين يتخطرون في مشيتهم ، ويشمخون
بأنوفهم ، وييشون بشاشة ناصلة اللون عندما يتقدمون من الشيخ
السوريين الواضحين أرجاهم في حفر القبور يحملون لهم الذهب
الانجليزى . والجنيه الانجليزى . والتمضيد الانجليزى ، ثم الأجر
العظيم المرتب عند الله في اليوم الآخر اسكل عامل في خدمة الدين
وعز الاسلام ، ومجد العرب !!!

وترى هؤلاء الدعاة أنفسهم ، ينكصون على أعقابهم بوجوه

أروى النواظر بالتلاق والنواظر بالنشيد
لكنها بمض القيود ، وبمض أغلال الوجود
وشواغل قمت خطاى .. وزهرتاى الآدمية
وهما رغبى فى الحياة .. هما وأنتمك الشجية

• • •

أختاه اهذى مصر فى حال الصباحة والرواء
والنيل نشوان الضفاف يتيه من فرح اللقاء
فترشنى كأس الهناء ، ورددى لحن العناء
وانسى به شكوى الزمان فقد يؤوب إياب نادم
قدح المقادر لم يزل متنقلا فوق المباسم

• • •

لم تشكين من الحياة .. أرت آلامى بنفتى ؟
لم تشكين من الزمان ، وما عدوت حدود أمسى ؟
لا تنصنى لليأس ، ما خلق الشباب نديم يأس
من كان مثلك فى يديه مغازف الدنيا الجميله
جعل المسرة فى الحياة وفرحة الدنيا سبيله

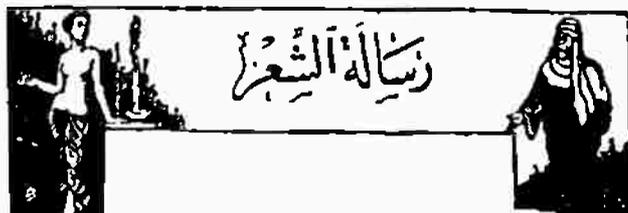
• • •

أختاه ! ألف تحية لك من قلوب تحفق
لو كان ينبوع البيان على فمى يتدفق
لنظمت ما زخر الفؤاد به وألوى المنطق
إن لم تكن كل النى ذى ، فلتكن رمز النى
شنان بين جناحك الضان ، وخافيتى أنا

• • •

أهلا بزارة الحمى ، أهلا بمقدمك الأغر
بأهب شاعرة تطالع خاطرى بأحب شعر
ينهل من شفق العواطف والخيال المستر
أنى حلت من الحمى ، حيثك جانحة وعين
وهفت تقبل خطوك الحانى شفاه الضفتين

« طهطا » عبد الرحيم عثمان صارو



زائرة الحمى

« لى شاعرة العواطف النبيلة الآمنة الفاضلة
فدوى عبدالفتاح طوفان .. تحية اعجاب وتكريم »

الأستاذ عبد الرحيم عثمان صارو

• • •

أهلا بزائرة الحمى ! أهلا بمقدمك الأغر
بأحب شاعرة تطالع خاطرى بأحب شعر
ينهل من شفق العواطف والخيال المستر
أنى حلت من الحمى .. حيثك جانحة وعين
وهفت تقبل خطوك الحانى شفاه الضفتين

• • •

أهلا بزائرة الحمى .. عفوا .. فلت من الزوار
لمت الذرية عن حماى ، وإن تباعدت الخاضر
عفوا .. فانت شقيقتى فى الروح ، فى نسب الشاعر
وهماك - والمحق عليه من الذئاب ، من الذخيل
هو - ما علمت - جوى حماى ردمع أهداب النخيل

• • •

أختاه أية فرصة طافت على وتر القلوب ؟
فترمت خفقاتها - طربا - بمقدمك الحبيب
أهوى أعبر عن شعور النيل بالكلم الرغيب
فأرى بمقاليد البيان لدى غاصية مدله
فلتذربنى إن عيت فلم أبن إلا أقسه

• • •

لوددت لو أنى قدمت إليك من جوف الصميد

وتنفذ إلى قلبك .. وندعو الله أن يكون سمك قد التقط صرخة الشعر وأن يكون قلبك قد اهتز لفرقة الشاعر، كما التقطتها الأسماع هنا واهتزت لها القلوب ا

مصدر هذه الصرخة ياسيدي هو أن العراق - ممثلاً في شخص وزير المارة الأسبق السيد نجيب الراوي - قد عطف يوماً على عبد القادر فأرسله إلى جامعة باريس ليطلب فيها العلم .. وقبل أن أمضى في طريقه لأعرض عليك أدوار هذه القضية ، أود أن أقف لحظة لأخضع قلبي بحماسة للسيد نجيب الراوي ، هذا الرجل الفاضل الذي يسمونه نحن المصريين ويشجع منا الصدور أن يكون اليوم بيننا ممثلاً لبلادنا . أخضع قلبي بحماسة له لأنه عطف على عبد القادر حين لمس في شعره اللوهمية وطالعت منه دلائل النبوغ ، فأشفق على الفن أن يخفق في الظلام فأخرجه إلى رحاب النور ، وبث به إلى باريس ليتعلم على نفقته الخاصة .. لم يرض السيد نجيب الراوي على الشاعر بماله ، بل جعل من هذا المال حقاً كريماً لأصحاب المواهب والملاكات . وأوشك أن يزيد من فضله حين عزم على أن يشارك الدولة في تقديره لرسالة الفن ، وذلك بأن تقدم وزارة المعارف لهذا الشاعر منحة سنوية تمينه على استكمال دراسته في أروقة السوربون . ولكن الأقدار تتدخل فتحول بين الوزير وبين أن يحقق للشاعر ما كان يتطلع إليه من الأمل المرتقب في ظلال الوعود .

استقالت الوزارة التي كان فيها السيد نجيب الراوي وزيراً للمعارف ، قبل أن يتم التصديق على الميزانية التي أدرج فيها الوزير تلك المنحة السنوية للشاعر ، وأعقبها في الحكم وزارة السيد توفيق السويدي التي أحلت محل السيد الراوي وزيراً آخر هو السيد سعد عمر . ومن باريس كتب الشاعر إلى الوزير الجديد يشكو إليه حاله ، حال المكافح الباسل في طلب العلم حين تقسو عليه الحياة وهو غريب الأهل والدار ، حال المواطن الصادق حين يفرح إلى وطنه مطالباً ببعض ماله على هذا الوطن من حقوق ا ولكن العراق ممثلاً في شخص الأستاذ سمع عمر لم يستمع لصرخة الفن الشهيد بطلتها عبد القادر ، فأغلقت درتها منافذ القلب والدمع والشعور .. واستمر عبد القادر يكافح ، بكافح وحيداً ، لا يد باليون تمتد إليه ، ولا صديق بالذكر يعطف عليه ، ولا نعمة رخيمة من أناس الوطن البعيد تطلب من حوله جفان

تقديرات

للاستاذ أنور المعداوي



إلى معالي وزير المعارف في العراق :

سیدی الأستاذ

سألت عنك ، فقيل لي إنك أحمد هؤلاء المتأثرين خلقاً وثقافة . ونحن علمت هذه الحقيقة ، قد قررت على الفور أنك تقرأ « الرسالة » ، وتألف صرير القلم ، وتستجيب لدعوة الحق ، ولهذا كتبت إليك .. فليس أحب إلي من أن أجدت إلى رجل ممتاز أو أخلو إلى كتاب ممتاز ، لأن كليهما لن يضيق بصحبة الأديب ولن يتفكر لرسالة الوفاء ا

وأحمد الله على أنك في المكان الذي أحب لأمثالك من المتأثرين أن يكونوا فيه ، وأشكر للعراق فطنته في اختيار الذين يحملون أمانة العلم ويشرفون على تربية الجيل ، وينثرون في أرض المعرفة بذور نهضة فكرية يشتد منها المود وينضج الثمر . من حقك على إذن ، ومن حقك على « الرسالة » ، ومن حقك على كل صاحب قلم يربطه بك بسبب من أسباب الفكر أو سلة من صلات اللغة أو آصرة من أوامر الجوار ، أن تبت إليك بأخلص التحية وأصدق التقدير ، مع الأمل المصحوب بحرارة الرجاء .. ومن حق عليك ، وحق « الرسالة » ، وحق هؤلاء الذين أجدت إليك باسمهم هنا وهناك ، ألا تحذل نفقتنا بك ورجاءنا فيك ، لأن القضية التي نمرضها عليك هي قضية الشعر المظلوم والحق المهضوم والفن الشهيد ، فوق ترى هذه الأرض الطيبة التي أبيتك .. أرض العراق الحبيب ا

قضية اليوم التي نتقدم بها إلى ساحتك ، هي قضية الشاعر العراقي الطيب الأستاذ عبد القادر رشيد الناصري .. ترى هل استمعت إلى صرخته التي أطلقها منذ قريب على صفحات « الرسالة » ؟ إننا نرجو أن تكون هذه الصرخة قد حطمت السدود والقيود ، وعبرت الآماد والأبماد ، لتصل إلى سمك

الحياة . وحين فقد آخر منحة من فيض السيد نجيب الزاوي ،
وآخر أمل في إنسانية السيد سعد عمر ، وآخر مورد من موارد
الرزق الشريف ، وآخر قطرة من - ميل المرق والدموع ، فقل
راجماً إلى العراق . . . فقل راجماً ليبيكي « شبابي الدامي » على
صفحات الرسالة ١١

واليوم ، تنطاق هذه الصرخة الندوية ومعالى الأستاذ خليل
كنه وزير المعارف في العراق . ماذا أقول لهذا الرجل الممتاز
وأبصارنا شاخصة إليه وأفكارنا معلقة به ؟ أقول له تلك الكلمات
التي قلتها في هذا المكان منذ أيام ، وهي أن عبد القادر وتر من
الأوتار العادحة بأنغام الحق والخير والجمال ، فلماذا يريد العراق
لهذا الوتر أن يحمده أنشاده وهو يفتنى له ويتفتنى به ؟ أهو يفتنى
بصوت الحق فلا يسمع ، وبعمى الخير فلا ينظر ، وبسر الجمال
فلا يطرب ، وبصرخة الفن الشهيد فلا يستجيب ؟ إنها مأساة
.. مأساة أن أرى العراق يحول بين أحد شعرائه وبين نور العلم ،
وهو بهذا النور سيضيء لوطنه أقباس الأمل ومشاهل الرجاء .

إننا نعيذ العراق من مثل هذا الاتهام في عهد هذا الرجل
المثقف الممتاز .. خليل كنه ! إن عبد القادر يا سيدي لا يطلب
منكم منصباً من المناصب ، ولا لقباً من الألقاب ، ولكنه
يطلب منكم أن يفتخر من مشاهل العلم ، وهذا — كما قلت أيضاً
بالأسس — هو أقل ما يجود به وطن على فنان !

تري هل أنتظر لهذا الشاعر خيراً على يديك ؟ إنني أريد أن
أسجل لك هذه النية على صفحات « الرسالة » ، وأذهب إلى
أبعد من هذا حين أريد أن يسجلها لك تاريخ الأدب .. صدقتي
إن تاريخ السياسة ليقتل أحياناً عن تسجيل بعض المآثر لبعض
المتأثرين ، ولكن تاريخ الأدب من الوفاء بحيث لا يفتل عن
أمثال هذه المآثر حين يمرض لها بالذكر الجميل . وهذا هو
موقف التاريخيين من وزير المعارف المصري محمد محب ، حين
غفل عن مآثرته التاريخ الأول وذكرها التاريخ الأخير .. محمد
محب الذي أكرم الفن في شخص حافظ إبراهيم ، حين انتقله
من مهاوى البؤس فكرمه تاريخ الأدب وعطر بمداد التقدير
خلقه وذكره !

إن تاريخ الأدب العربي الحديث لا يذكر حافظاً إلا وذكر

في مجال الحديث عنه محمد محب .. لأن هذا الرجل الكريم كان
نفحة صادقة من نفحات الكرامة العقلية في مصر ؛ الكرامة
الوفية للخلق والمخلصة للقيم ، حين تنشد في ضوء المثل العليا
أقدار الرجال ، وأي وفاء للخلق وأي إخلاص للقيم أصدق من
أن يمد هذا الوزير المصري يد العطف والرحمة إلى حافظ إبراهيم
لينقله من حياته المشردة في الشوارع والقنوط ، إلى حيث يوفر
له من رغد العيش واستقرار النفس وراحة الجسم ما يليق بمكانة
شاعر .. هناك حيث قدر لحافظ إبراهيم أن يكون مديراً لدار
الكتب المصرية ١٤

إننا نقدم هذه النية المثالية لمآلى وزير المعارف في العراق ..
نقدمها والأمل يعلو نفوسنا بأن التاريخ يمكن أن يبيد نفسه ؛
تاريخ الأدب العربي بمد أن تصف وزارة المعارف العراقية هذا
الشاعر ، ويحيى اليوم الذي تخصص فيه بعض صفحاته للحديث
عن مثلين نادرين من أمثلة الكرامة العقلية : هما محمد محب هنا
وخليل كنه هناك ١١

إن تاريخ السياسة كما سبق أن قلت ، قد يسهو عن أن
يثبت هذه المآثر لمآلى الأستاذ خليل كنه ، لأنه تاريخ لا يسلم
من أن تمت بسطوره يد الأهواء والأغراض .. أما تاريخ الأدب
بامعالي الأستاذ ، فهو أشرف قصداً وأنبى غاية ، وأكثر بقاء
على الزمن ومحموداً على الأيام !

لحظات مع الرسام « الفرنسي » بيكاسو :

طلعت في الممدد (١٩٠٢) من الرسالة ، ما كتبتموه رداً
على الأستاذ مختار المطار الذي يقول عن الرسام السريالي
« بيكاسو » إنه أسباني ، ومخالفونه بقولكم إنه أسباني المولد
ولكنه فرنسي النشأة ، وتجنس بالجنسية الفرنسية منذ أمد بعيد ،
وإن أسبانيا اليوم لا تعتبر واحداً من أبنائها ولا من فنانها .

ومع إعجابي بكم واحترامي لكم ، أقول إنه لم يجترأ على
الحق في رده عليكم ، ذلك لأن « بيكاسو » قد ولد عام ١٨٨١
وتعلم الرسم عن والده ودرس في مدرستي مدريد وبرشلونة للفنون
الجميلة . وفي عام ١٩٠٠ سافر إلى فرنسا ، أي أنه أمضى تسعة
عشر عاماً في أسبانيا وأقام بفرنسا نهائياً وتجنس بالجنسية الفرنسية
كما تقولون .

الفاضل ، طالب الفنون الجميلة ، أن يجادل في هذه الحقائق الفنية ا
اما عن معرض الفن الأسباني الذي أقيم في القاهرة فقد
زرتة وشاهدت ما فيه من لوحات .. وأود أن أقول للأديب
الفاضل إن بعض لوحات « بيكاسو » قد أجمعت إقحاماً في هذا
المعرض ، بقصد الترويج للفن الأسباني على حساب هذا الفنان
الفرنسي .. لأن رجلاً مثل « بيكاسو » قد نجس بالجنسية
الفرنسية منذ خمسين عاماً ، وسجل اسمه ضمن مجموعة الرسامين
الفرنسيين في متحف « اللوفر » بباريس ، ولا يتحدث عنه
« سارتر » و « جان كوككتو » إلا ويقولان عنه :
« الفنان الفرنسي » ، مثل هذا الرجل « تمتع » فيه الحكومة
الأسبانية حين تقحم بعض لوحاته في معرض الفن الأسباني
بقصد الترويج لهذا المرض بلا جدال ا

- وأزيد على ذلك فأقول : إن الحكومة الأسبانية قد أقدمت
على أن تفعل ذلك في مصر ، ولا أعتقد أنها تستطيع أن تقدم
على مثل هذا العمل في بلد مثل إيطاليا أو فرنسا أو إنجلترا
أو غيرها من البلاد الأوروبية ... ذلك لأن لوحات « بيكاسو »
المحفوظة - ولا أقول المروضة - في متحف « اللوفر » مسجلة
كما سبق أن قلت ضمن مجموعة الفنانين الفرنسيين ، لأن صاحبها
فرنسي باعترافه واعتراف الحكومة الفرنسية واعتراف الدوائر
الفنية في العالم . وقد يسألني أحد القراء لماذا تحفظ لوحات
« بيكاسو » في متحف اللوفر بباريس دون أن تعرض ، فأقول له :
إن عرض اللوحات في هذا المتحف العالمي غير جائز للفنانين
الأحياء ، فإذا ما انتقلوا إلى العالم الآخر فقد أصبح من حقهم
أن ينتقل إنتاجهم الفني من « الحفظ » إلى « العرض » ، أعني
من مكانه في « المخازن » إلى أمكنته من الجدران .

شعراء في الميزان :

أنا من المؤمنين بأن النفس الإنسانية هي الحوض ، بل المحيط
الذي يجب أن نتعرف منه أقلام الشعراء ؟ وأن الوجدان هو
الأفق الذي يجب أن يضرب فيه جناح الشعر .. ولا أدري بغير
هذا الفن الذي يؤدي عن النفس ولست أومن بغير هؤلاء الفنانين
الذين يقبسون من الوجدان . ولا أكاد أدري أي شيء هذا الذي
يحملني أعتقد أنني جئت إلى هذه الدنيا ، وفي هذا الإيمان ؟ وأنى

أما قولكم بأن أسبانيا لا تعتبره اليوم واحداً من أبنائها
ولا من فنانها فهو قول يخالف الواقع ، لأنه لو كان كذلك لما
عرضت الحكومة الأسبانية بعض لوحاته في معرض الفن
الأسباني هذا العام مع زمرة الفنانين الأسبان . إننا حين نقول
إن « بيكاسو » أسباني نكون أقرب إلى الصواب مما إذا قلنا
إنه فرنسي . وختاماً لكم احترامي وتحياتي .

مصطفى أحمد

طالب بالفنون الجميلة العليا قسم التصوير

أشكر الأديب الفاضل أديب في الخطاب واهتمامه بالتمقيب ،
وأقول له : إن هذه المعلومات التي حملتها إلى رسالته عن الرسام
السريالي « بيكاسو » معلومات لا غبار عليها من الناحية التاريخية ،
ولكنها في حاجة إلى أن تزيل عنها الغبار من الناحية الفنية ا
لقد قلت عن « بيكاسو » إنه أسباني المولد ولكنه فرنسي
النشأة ، ومع أنني أعلم أنه أمضى في أسبانيا تسعة عشر عاماً
من سني حياته التي أشرت على التبعين ، مع هذا فقد قلت عنه ما قلت .
لأن نشأة الفنان لا تقاس بهذه الفترة الضئيلة التي لا تتضح فنا
ولا تمل قدراً ولا تملك إسماً من الأسماء في عداد المشهورين ا
فإذا قلنا إن « بيكاسو » فرنسي النشأة ، فإنما نفي النشأة
« الفنية » الصحيحة التي تهيم للفنان أن يكون فناناً ، له اسمه
وشهرته ومكانته ... ومعنى هذا ، أن تلك الأعوام التسعة عشر
التي قضاها « بيكاسو » في أسبانيا ، تعد بالنسبة إلى الحياة
الفنية الحقة « مولد فنان » ؛ ولكن تلك الأعوام الخمسين
التي قضاها في فرنسا هي التي تعد بالنسبة إلى تلك الحياة
« نشأة فنان » .. ترى هل فهمي الأديب الفاضل وأنا أحدد
القوارق الفنية بين « المولد » و « النشأة » في حياة الفنانين ؟ ا

أريد أن أقول له إن شهرة « بيكاسو » الواسعة ، وإسمه
اللامع ، ومذهبه الكلاسيكي القديم ومذهبه السريالي الجديد ، كل
هذه القيم الفنية لم يقدر لها أن تكون حقيقة ملموسة إلا في ظل
هذه النشأة الفرنسية التي امتدت خمسين عاماً .. أما قبل ذلك ،
فقد كان صبياً صغيراً يتلقى الأصول الأولى لفن الرسم في المدارس
الأسبانية ، وهي أصول لم تستطع أن تخلق الفنان الذي طبقت
شهرته الآفاق . إن التسعة عشر عاماً لم تصنع « بيكاسو » الذي
يعرفه الناس ، ولكن الخمسين عاماً هي التي صنعت المعجزات ..
هو إذن أسباني المولد ولكنه فرنسي النشأة ، ولا أحب للأديب

سأنصرف عنها ولا إيمان لي - في الأدب خاصة والفن عامة -
غيره ا

قد لا يعينكم شيء من ذلك كله ، ولولا أنها الرسالة الأولى ،
أو الشذرة الأولى ، أكتبها إليكم ، لاسمى القلم إلى ما يريد دون
توطئة له بهذه الكلمات ... غير أنني قد قرأت ترميمكم المعجب
على رسالة الأنسة هجران الأخيرة ، فوقفت فيه عند رأي
من آرائكم تبدونه في بعض الشعر ، وحكم من أحكامكم
تطلقونه على بعض الشعراء .

بدا لي أنكم بهذه الكلمة تميزون في شعر « الأداء النفسي »
بين لونين من الشعر : لون يرتفع فيه اللفظ بالخيال فيموجب ؛
ولون يرتفع فيه الخيال باللفظ فيهبز .. شعر قوامه العبارة الموحية ،
وشعر قوامه الوحي العبر .. وأشهد لقد حالفكم في هذا التمييز
التوفيق كل التوفيق ا

على أني ألفتكم تضمنون قصيدة « الشاعر » للحداد ،
وقصيدة « راقصة الحانة » للشاعر الخالد علي محمود طه ،
وقصيدة « الطلسم » لأبي ماضي ، في مستوى واحد ، وتذهبون
القصاصد الثلاث إلى هذا الشعر الذي يتمثل وحيا معبرا ، قوامه
الحركة النفسية ، والدفقة الوجدانية ، والرؤية الخيالية . هذا
الشعر الذي ما إن تقبل عليه حتى تشمر أنه ينقلك إلى جو كله
رفيف ، وكله أمل ، وكله سلام .. جو من الأحلام ، واللذائذ ،
والأناشيد الرقصة .. وأشهد صرة نائية لقد أصبتم بحجة الصواب
في هذه المقابلة ا

ثم ... رأيتمكم نجتمعون في الطرف الآخر بين عزيز أباطة
وأبور المطار ، في صعيد واحد ، وهنا أسمح لنفسي أن أختلف
وإياكم بمد اتفاق . أختلف وإياكم في أمر المطار ، بمد اتفاق تام
معكم في كل ما رأيتموه في شاعريته ، اليوم عند تمييزكم لشعره
عن شعر الفئة الأولى ، وأمس عند تمييزكم لقصيدة الحداد على
قصيدة المطار .. وهنا أبادر بالقول إن شعر المطار ليس - على
ما أرى في طبقة شعر عزيز أباطة ، ولا يمكن أن يبلغ مستواه ا
أقول ذلك ، وأنا قد قرأت الكثير من شعر أباطة : فهزني ،
وأطربني ؛ وأثارني ، وأشجاني ، وحلق بي في جواء من الجمال
والجلال والتسامي .. وأنوله ، وأنا قد قرأت الكثير أيضا من
شعر المطار الذي نشره ، بل وقد سمعت المطار نفسه يلقى بعضه ،
في بعض الجماع والمناسبات . فلم أشعر بتلك الهزة ، ولم أجد

في نفسي أرتك اللذة ، ولم يحفزني شيء فيه إلى التهوريم مع
الشاعر في واد ، أو التدويم على جناحه في أفق ا

شعر المطار - الذي عرفناه على الأقل ، شعر صناعة وألفاظ ..
شعر عبارات ملت فيها الجرس ، وصور انقطعات فيها الألوان
وتهد البريق ، وممان أكرهت على السكون بعضها إلى بعض ،
فلم تكذب تأتلف ، ولم يكذب بأنس شيء منها بشيء .. وهل
يحن بعيد وعهد بقصيدته « بردى » و « عبقرية الفن » اللتين
نشرتهما له « الرسالة » منذ قريب ؟ إنهما قصيدتان عموذجيتان
من شعره ، تدلان أصدق دلالة وأوضحها على شاعرية الشاعر ..
فهل يخرج منهما القاريء شيء ؟ اللهم إلا بهذه الطائفة الفنية
« حقا » من مختارات الألفاظ .. كأعما الشعر الجميل ديوان
المفردات الجميلة ، أو قاموسها اا وبعد ، فشعر المطار كما أراه ،
عمل ذهني ، وجهد لنوي ، لا يبت إلى شعر « الأداء النفسي »
بصلة .. ولا كذلك شعر أباطة .

ورقعة أخرى وقفها عند إشارتكم إلى قصيدة « الشاعر »
للحداد ، وتمقيكم على هذه الإشارة بقولكم : « وقد تكون
فلتة من الفلتات التي يصعب أن تتكرر من حين إلى حين ..
نعم ، قد تكون هذه القصيدة المحلقة للحداد فلتة من الفلتات
.. نعم ولا بد للناقد الحصيف من مثل هذا التحفظ في إطلاق
الحكم على شاعرية شاعر لم تعرف له غير قصيدة واحدة ..
ولكن هل ألمح من وراء هذا الكلام شيئا من تراجع عن ذلك
الحكم الأملئ الذي حكتم به من قبل للقصيدة .. أو شيئا
من فتور في ذلك الجلس الكرم الذي اقترن به حديثكم السابق
عن الشاعر .. أم هذا الذي يخيل لي أضغاث أوهام ؟ أرجو
أن تصدق الأخيرة ا

وتقبل أيها الأستاذ الناقد أصدق آيات التناء على جميل أدبك
من المعجب :

« دمشق - سورية » محمد الزورناؤوط

أشكر الأستاذ الفاضل تناء المطار ، وأعتذر إليه من أن
تضييق صفحات هذا العدد من « الرسالة » عن التقيب ، لأنه
طرق من زوايا الفن الشعري ما يحتاج إلى شيء من التحليل
والتحديد .. إن موعدي معه في الأسبوع القادم إن شاء الله ،
وأرجو أن يتسع النطاق لبعض الرسائل الأخرى في حقبة البريد .

أشور المعراوي

بدنيا الأدب والشعر وقيمة الأدباء والشعراء ، فيقرأون لهم ويحلقون
أراحهم في أجوائهم المالية ويمسحون بالآدمية المرتفعة فوق مطالب
الحيوانية .

فأين نحن من كل ذلك ؟ الجواب : لا شيء ، ونحن مع ذلك
نعيش في الشرق الزوحاني .. كما يقولون .

لا لا تقوم الحكومة (وزارة المعارف أو وزارة الشؤون)
بأحياء هذه الذكريات ، وماذا تفعل الجمعيات الأدبية الثقافية إن
لم تقم بذلك ؟ وأين وفاة المسرح لشوق لقاء ما قدم له من روائع
المسرحيات ؟ أو لم يكن يجدر أن يفتتح موسم التمثيل بالأوبرا
في ١٤ أكتوبر بتقديم مسرحية شوقية ، وقد أصبح عندنا الآن
فرقتان : الفرقة المصرية وفرقة المسرح الحديث فكان يجب أن
تقدم كل منهما رواية لشوق في ذكرها مما نمرنوا عليه ومثلوه من
قبل ، ثم يأخذون بعد ذلك في برنامج العام الجديد . وانزع ما
قلت فهل يفعلون فيما هو آت ؟

طى السجل :

جرت وزارة المعارف على أن تهدي السجل الثقافي إلى الهيئات
والشخصيات الثقافية الكبيرة بمصر والمخارج ، وتخصص لهذا
الإهداء أكثر الكمية المطبوعة ، أما الباقي فيودع إدارة
التوريدات بالوزارة كي يباع لمن يطلبه . وقد بيع من السجل
الماضي (سجل سنة ١٩٤٨) سبع نسخ ، والسبعة الذين اشتروه
أبطال . . . يستحقون التهنئة بما بذلوا من جهد في الحصول
عليه ؛ يذهب أحدهم إلى إدارة التوريدات فيصعد إلى الدور
الخامس ، وكثيراً ما يكون المصعد معطلاً فيضطر إلى الصعود على
قدميه ، وعندما يبلغ مكتب المدير لاهاً يطلب منه أن يكتب طلب
الشراء وقد يلصق به « ورقة تمغة » وقد يضطر لهبوط إلى
الشارع ليشتري الورق والتمغة ويصعد ثانية .. ثم (يؤشر) المدير
على الطالب ، فينزل الطالب إلى الدور الثالث حيث الموظف المختص
بالببيع ، فيظفر بنسخة من السجل لقاء أربعين قرشاً ..

ولم يستطع أحد غير أولئك السبعة الشجعان أن يفعل ما فعلوا
وأنا أشك في أنهم سيستعيرون شجاعتهم في هذا العام ليسموا إلى
السجل الجديد (سجل سنة ١٩٤٩) وما أشك في أن وزارة المعارف

الدور والفضة في الأسبوع

الاستاذ عباس خضر

ذكرى شوقي :

كانت ذكرى وفاة أمير الشعراء أحمد شوقي بك في الأسبوع
الماضي ، فقد توفي في ١٤ أكتوبر سنة ١٩٣٣ . وقد كان مظهر
الذكرى في هذا العام أبرز مما كان في السنوات الماضية ، فقد
كتبت فيها أكثر الصحف والمجلات كل على طريقةها ، وإن كان
ذلك لا يمد شيئاً بالنظر إلى مكان الشاعر العظيم ومزنته في النفوس .

وما استرعى الأسماع في هذه المناسبة ذلك البرنامج الضخم
الذي قامت به محطة الشرق الأدنى للإذاعة العربية ، فقد بدأت
الاحتفال بهذه الذكرى من أول أكتوبر ، فخصصت الأوقات
المعينة لمسرحيات شهر أكتوبر جميعها لإذاعة طائفة من
مسرحيات شوقي يقوم بأدائها وتمثيلها نخبة من الممثلين الذين
مرنوا على تمثيلها كاحمد علام وجورج أبيض وفاطمة رشدي ،
وتخلل البرنامج في هذه الفترة فناً قصائد كثيرة من شعره
واهتمت بيوم الذكرى (١٤ أكتوبر) اهتماماً خاصاً ، ومما قدمت
فيه برنامج خاص بالشاعر الكبير عنوانه « في وادي الخلود » من
تأليف أحمد رامي وإخراج السيد بدير .

أما محطة الإذاعة المصرية التي اعتادت أن تنمي ذكرى شاعر
مصر الخالد بمجديت واسطوانات عبد الوهاب - فقد منعت
جهداً هذا العام ، فأضافت إلى الحديث آخر ، وإلى إسطوانات
عبد الوهاب أغنية « النيل » لأم كلثوم . . .

ولا شك أن شاعرنا الكبير حرية ذكرها باحتفاء لم تقم به .
وفي الأمم الأخرى تحيا ذكريات أمثال شوقي عندما على نحو
يستفيد منه الناس ويشعرون فيه بجلال أجدابها ، فتقام الحفلات
والمهرجانات أسابيع تلقى فيها الدراسات وتمثل المسرحيات ،
ويحج الناس إلى مقبرة الشاعر أو إلى معقل رأسه ، فيشعر الناس

أجاء الأدب ورافع الحياة

المصرية :

أذاعت محطة لندن العربية يوم الأحد الماضي، حديثاً إلى الدكتور طه حسين بك، عن آجاء الأدب وواقع الحياة المصرية الحاضرة، قال مقالته: كانت مصر قبل العشرين سنة الأخيرة تفكر تفكيراً مصرياً بحتاً، وقد كان ما يكتبه الأدباء المصريون ينتشر ويتداول في الأفطار العربية الأخرى، ولكن الموضوعات التي يتناولونها ومجال آرائهم ومدار أفكارهم - كل ذلك لم يكده يتجاوز الحدود المصرية. ولكن تطور الحوادث والأجاءات بعد ذلك أخذ يحول التفكير إلى مجرى الحياة العربية العامة وأخذنا تفكر وتكتب باعتبارنا عرباً باعتبارنا مصريين فقط ولم يقف الاهتمام بالحياة العربية عند المشرق وحده، بل انتقلنا بعد ذلك إلى طور آخر أجمعت فيه أنظارنا إلى المغرب، فأولينا البلاد العربية الغربية عنايتنا وعيننا بشؤونها ومسائله.

وقال مقالته: وكنا ننظر إلى الأمم الغربية في أوروبا وفي أمريكا على أنها أمم متفوقة في

كشكول الأسبوع

□ اعتمد مسالى وزير المعارف ألف جنيه لشراء كتب لمكتبة معهد فاروق للدراسات الاسلامية بمديده، وقد كتب مقالته إلى المكتبات والهيئات العلمية بمصر لتهدى بعض الكتب إلى مكتبة المعهد، ثم يضاف ما يهدى إلى ما يشتري ويرسل إلى المكتبة. وقد سافر الدكتور سليمان حزين في هذا الأسبوع إلى أسبانيا ليتولى تنظيم مكتبة المعهد

□ تقرر أن يعقد مؤتمر جمع فؤاد الأول لثقة العربية يوم ١٨ ديسمبر القادم.

□ أفضى الدكتور محمد كامل حسين بك مدير جامعة ابراهيم، بحديث إلى مندوب « الأهرام » قال فيه: قامت جامعياً فؤاد وفاروق باحياها تراثنا القديم، وعنى رجاله بالماضى وهشوا النقول للمدينة الغربية، أما نحن ففريد أن تبدأ من حيث انتهوا، وأن ننشأ أول ما ننشأ بالحياة الفكرية الحديثة ومصر ما زالت تمنح إلى الكلاسيكية في كل نواحي تفكيرها وقد آن لها أن تنهج إلى الإعجاب بمبادئ العصر الحاضر والأخذ بها.

□ بدأ فضيلة الأستاذ الأكبر الشيخ عبد المجيد سليم عهده الجديد في مشيخة الأزهر بحديث إلى مندوب « المصرى » قال فيه: أني أريد العناية بدراسة كتب المتقدمين والاستغناء بها عن بعض كتب المتأخرين لأن هذه تجعل التعليم عتياً وتحوله من الجوهر المقصود إلى مسائل شكلية أكثر منها علمية. وقال فضيلته: لن يضيع وقت الطلاب بين متن يهدف إلى غاية وشارح يحفظه ومطابق يخطئه الانتين أو ينصر لأحدهما.

□ نشرت « الأهرام » يوم الأربعاء من الأسبوع الماضي مقالا افتتاحياً بدأه كاتبه بقوله: « مد لفلاء الميشة سكت الآمال في ارتقائها لجزراً »

ويقال ان الكاتب يقصد بهذه العبارة أن لفلاء زاد على رغم ما يؤمل من انخفاض الأسعار. ليس يكنى الناس ما يقفون من الفلاء حتى يتلوا بتل هذا التكلف الفارع!

□ كان لى صديق من الأدباء، فقدته منذ لحق بمنصب كبير، وقصة فقدته تلخص في أني ذهبت لزيارته، ففتتح لى بابيه ولعكته أغلقى دوتى نفسه!

تريد نشر السجل لا طينه و
واختراجه، فليس هناك إذن
إلا أحد أمرين: إما أن تهديه
كاه أو تتبع طريقة أخرى في
نشره، والأمر الأول لا ينفع
لأن الأهداء لن يستوعب كل
من يريد الحصول عليه. فليس
هناك في الواقع إلا أمر واحد
هو الأمر الثانى، وهو اتخاذ
طريقة تيسره للناس كما تيسر
التعليم لكل الراغبين فيه؛ وأنا
أقترح عليها أن تهديه إلى
دور النشر كما صنعت بكتاب
« تاريخ العالم » الذى ترجمه
إدارة الترجمة بالوزارة وفتشره
مكتبة النهضة، ودار النشر
تستطيع بواسطتها أن تيسر نشره
وتدنى نفقه وفي هذا تذليل
لصعوبة أخرى هي إجراء
مناقصة بين الطابع في كل عام
لطبع السجل، وتستفيد
لإجراءاتها وقتاً طويلاً يؤخر
صدوره عن أوائل العام وذلك
لأن دار النشر التي تنشره هي
التي تعطيه دور حاجة إلى
مناقصة، ولا بد أن تسرع في
طبعه وتحسن إخراجه لتضمن
رواجه. وفي كل ذلك ما يحقق
الأهداف التي ترى إليها وزارة
المعارف بإخراج السجل الثقافى.

وعلم الناس أمر المشكلة الهندية المشهورة التي محورها « البقرة » التي بقدها المهندوس ويذبحها المسلمون ، ولم تفلح إنسانية غندي في التوفيق بين التقديس والذبح ، فلم يكن بد من الانقسام ، وكان المسلمون بالهند قبل هذا الانقسام نحو مائة وعشرين مليوناً ، وكانوا أقدر على مقاومة الاضطهاد من المسلمين الباقين بالهند الذين أصبحوا أقلية منتشرة في البلاد لا حول لها ولا طول ؛ ولم نود أن نفهم أن دولة الهند الحديثة المستقلة التي قامت على مبادئ الحرية والمعادلة أمكنها أن تحول التيار وتبدل الناس غير الناس أو تتصرف هي على الأقل تصرفاً يدل على الاهتمام بشعور المسلمين في الهند . فهل تحقق ذلك أو أننا هنا نسمع إجابة من الساسة وتظاهرها ليس وراء ما بسنده ؟

في العام الماضي قرر المجلس التشريعي الهندي استبعاد الألفاظ العربية والفارسية والتركية من لغاتها وإحلال السنسكريتية محلها ، وهذه الألفاظ التي تقرر استبعادها تكون الجزء الأغلب في اللغة الأردية ، وكان دخولها فيها نتيجة للفتح الإسلامي وتنازع الدول الإسلامية في الهند ، وهذه اللغة الأردية التي تكونت من الهندية القديمة ومن العربية والفارسية والتركية استعملت في قرنين متتايمة كانت فيها لغة الحضارة والثقافة الإسلامية هناك وتغلقت بوساطتها الآداب الإسلامية ونظمت العلاقات بين الأفراد وبين الفرد والجماعة ، وسادت في البلاد الهندية جيمها بين المسلمين وغيرهم ، ونقل إليها كثير من المعارف الغربية .

فأعو الدافع إلى ذلك القرار ؟ هل هو توحيد اللغة بين أهل البلاد وتسهيل التخاطب بينهم ؟ إن كان هو الغرض فإن الأردية أصلح له ، لأنها لغة الجميع السائدة في شتى أنحاء الهند . ليس هناك إذن إلا محو الآثار الإسلامية التي استقرت هناك بفعل التاريخ وسببت القوم بسببها ، وليس هناك أيماً إلا أن تخفق اللغة التي تصل المسلمين بثقافتهم وما يمت إليها . فيجب لذلك أن تصبح الهندستانية « المبرأة » من الكلمات الإسلامية لغة الهنود !

ولا شك أن الأقلية المسلمة الموجودة الآن في الهند لا تستطيع ذبح بقرة ، فهل حرمت عليهم أيضاً ألفاظ القرآن الكريم ؟ وهل جاء « العذاب الروحي » من قسمتهم مقابل « العذاب البدني » عند المهندوس .. ؟

عباس خضر

الحضارة والقوة وأنتا قوم متخلفون ، ننظر إلى ما برد إلينا منها على أنه شيء فائق ومعجز ولكن هذه النظرة دخلت بعد ذلك في طور آخر ، هو أننا نعتبرها حقاً إنما متقدمة في الحضارة وفي القوة ، ولكننا أخذنا نشاركها ، تأخذ عنها حيناً ونفقدتها في أكثر الأحيان ونحن الآن نتيج في الأدب ألواناً كالألوان السائدة في الغرب ، فتكتب في الأنواع التي يكتبون فيها من دراسات وبحوث وفصص ومقالات ، حتى الشعر ، يجري فيه شعراً على مناهجهم في التفكير والنظر إلى الأشياء ، وإن كانوا يحافظون على نسقه الشكل القديم . ولا شك أن الفضل في اتصالنا بتلك البلاد الغربية يرجع إلى الجامعات والأساتذة الذين نستقدمهم من الخارج والبحوث التي أرسلها سواء التي توفد للدراسات بالمعهد والذين يشتركون في المؤتمرات والهيئات الدولية . وشيء واحد هو الذي نفتقر فيه عن تلك الأمم الغربية ، وهو أنها تخلصت من قيود الحرب الماضية ، ولسكتنا لا تزال نشعر بآثارها ، فأنتجت لهم بذلك حركة وطلاقة ، ويوم يتاح لنا أن نتخلص من ضباب الحرب الباق عندنا لا بد أن نلحق بهم ، فأنا متفائل جداً بمحتة بلنا القريب ، يوم تفكر في أشياء لم تفكر فيها بعد . أو يفكر فيها بعضنا ولكنها لم تخرج إلى حيز الوجود .

ملفحة اللغات الإسلامية في الهند :

تنشر الصحف بين آونة وأخرى تصريحات لبعض ساسة الهند تتضمن أن الدولة الهندية ترمي حقوق الأقلية المسلمة التي بقيت في بلادها بعد أن تكونت دولة الباكستان من أكثرية مسلمي الهند ، وقد قرأت أخيراً تصريحاً لأحدهم يطلب فيه أن تتعاون مصر مع الأربعين مليون مسلم الموجودين في الهند وأن تهم بشعورهم « وخاصة أن لهم مدارس تعلمهم اللغة العربية » وقد جاءت هذه العبارة المحصورة بين الأقواس في خلال التصريح دون مناسبة . فإن اهتمام مصر بمسلى الهند وشعورهم لا يتوقف على أن يكون لهم مدارس تعلمهم اللغة العربية . إنما المقصود - على ما يبدو - أن يقال ذلك لتفطية شيء ، هو ما أردت الكشف عنه بهذا الموضوع .

لقد وقف العالم على ما كان من نزاع وتطاحن بين المهندوس والمسلمين قبل أن تنقسم البلاد الهندية إلى الدولتين الجديدتين ،

واقدموا قناطير بلا تتساءل عن سر اهتمام رجل مثل الدكتور شتا - وهو من رجال التعليم - بالمسائل البحرية ، هذا الاهتمام الذي تجلى في كل سطر من سطور كتابه النفيس ، وماله لم يان



البحرية الإسلامية

تأليف الدكتور علي محمد فهمي شتا

للاستاذ منصور جاب الله



العنوان الكامل لهذا السفر القيم هو « البحرية الإسلامية في شرق البحر المتوسط من القرن السابع إلى القرن العاشر بعد الميلاد ». ومنذ عامين قدم الدكتور علي محمد فهمي شتا المنقش في وزارة المعارف هذا الكتاب إلى جامعة لندن ، رسالة نال بها الدكتوراه الفلسفية في مادة التاريخ . وفي مطالع هذا الصيف طبع الرسالة باللغة الإنجليزية ، وهو الآن بسبيل إخراجه باللغة العربية لتم به الفائدة . وكتاب البحرية الإسلامية يتضمن سرداً وافياً للتطورات البحرية في شرق البحر المتوسط بين القرن الأول والقرن الرابع بعد الهجرة ، ولا نحسب أن كتابنا من الكتاب مرق هذا الباب من قريب أو بعيد سواء في العربية أو في غيرها من اللغات . ويؤيد هذا الزعم الذي ذهبنا إليه أن الأستاذ « وستنفلد » جزم في تقريره الذي قدمه إلى جامعة جوتنجن عام ١٨٨٠ بأن أحداً من الباحثين لم يطرق باب النشاط البحري عند المسلمين . وفي عام ١٩٤٦ أكد الأستاذ جانو هذه الحقيقة في مقال نشرته مجلة « ريفيو أفريكان » مشيراً إلى أن اندرام المراجع لم يفر أحداً من الباحثين على التوغل في ذلك الميدان .

وكذلك ظل تاريخ البحرية الإسلامية مغلوفاً في غلالات من الفسيان ، وبقي الباحثون عنه في تيه سر مسدى ، ودفنت دقاته مع المؤرخين الإسلاميين القدامى الذين قيبوا عنا من زمن بعيد .

هذا العبء على غيره من رجال البحر المتقنين عندنا ؟ ثم عدنا نجيب بأن مرد ذلك إغما يرجع في الأكثر إلى العقل الباطن في الأوائ فهو من أسرة سكندرية عريقة ، وإنه ليرى في مراحه ومفناه المنشآت في البحر كالإعلام ، فينبغ السؤال من قلبه : كيف نشأت ؟ وكيف كانت ؟ ثم كانت رسالته المليية جواباً على خمسة فصول يبحث أولها في دور الصناعة عند العرب والقواعد البحرية عند المسلمين معتمداً في ذلك على أوراق البردى وكتاب العرب القدامى . وقد بدأ بتحقيق ذلك في مصر وبين أهمية مراقي القلزم والاسكندرية ودمياط ورشيد والقواعد البحرية الأخرى ثم عرج على تاريخ أول (زمانة) إسلامية في مصر ، وهي تلك التي كانت في حصن « بابل » وحدد موقعاً محديداً يذهب كل لبس . ثم عكف على معالجة دور الصناعة في الشام وتحدث بإسهاب عن دار الصناعة في طرسوس .

وتناول الفصل الثاني مراكز قيادة الأسطول الإفريقي في برقة ، وتحدث عن الصناعة البحرية في تونس ، وأثبت أن أربطس (كريت) كانت مركزاً بحرياً مهماً في فجر الإسلام إذا تورنت بجزيرة قبرص .

أما الفصل الثالث فيتضمن وصف أدوات صناعة السفن ومنها أنواع الخشب المختلفة ، ومناسبة كل نوع لغرض بحري ، ثم أشار إلى توفر الخشب - في ذلك العهد - في كل من مصر وسوريا ، وتناول بعد ذلك صناعة الحديد والسلاسل النحاسية والحبال وغيرها من الأدوات التي تستعمل في الصناعات البحرية . ودرس في الفصل الرابع مسألة تنظيم الأساطيل الغازية وهي أسطول مصر وأسطول الشرق وأسطول إفريقية ، وأدلى بملومات خاصة عن قوة كل أسطول وميزانيته ، ثم تطرق إلى الكلام عن الضرائب والسخرة والتجنيد وطرائق جمع البحارة والقائلة والصناع ، وبعد ذلك تفرغ إلى البحث في مسائل التكوين والخيبة والأجور إلى أن انتهى إلى مسألة الفارين من الجندية البحرية الاجبارية وكيفية عقابهم وطرق استنابهم .

مشوهة ، ناقصة ، ذات بريق خداع !
 واستهمل صاحب الرسالة بحسنه الخاطف بشطحات يحلل بها
 السلوك الصوفي على أسلوب من الترفيب ، لكنه لم يتعرض إلى
 معنى كلمة « التصوف » بحسب ما أراده بأسلوبه القرب ، مع أن
 المقصود من إرادته كشف الغطاء عن تلك الكلمة التي يمدح
 الخادعون بها البسطاء !

لم يكن المقصود من تأليف هذه المجالة العمق ، والتخصص
 والإحاطة ، لأنها ليست رسالة للخاصة كما قلنا ، لكننا نمتقد
 أن الخويمان حول الكلمة ذاتها في استهلال البحث أدعى إلى
 المعرفة « الساذجة » من المرض الذي عرضه من دون تبيينه
 الأذهان !

لا ننكر لبقائه حينما نمرض « للشطحات » وسورها
 بأسلوبه السلس اللطيف ، المليء بالمجازية ، والوضاعة ، والألمية ،
 لكننا لا زلنا عند رأينا في ضرورة الإفصاح عن مدلول
 كلمة « التصوف »

يتخلل في الريف جماعة لا هم لهم إلا اصطيات الساذجة في
 أحبولة الخداع ؛ فيقع في شركهم كثير من طالبي الحاجات
 يطلبون الخير والبركة ، ويلتمسون العفو والمغفرة ، ويأمنون
 إلى الخادعة والمناقرة !

إن الإشارة إلى هؤلاء البنساء على الايمان قعيدة في الرسالة
 الصغيرة ، وكان حريا بالأستاذ الشرياصي - وهو القوى الايمان -
 أن يصور بقله التأثير الجوانب التي يعيش فيها البرزقة باسم
 التصوف ، لكنه تناقل وجودهم اكتفاء باستعراضه الصور
 الوضيئة للمتصوفة .

على أن هذه الرسالة - على سنها - قد دعت إلى التمسك
 بأهداب الدين ، والعمل وفق ما دعا إليه ، ومحاربة حب الظهور ،
 ومداراة السبب ، وملازمة الزهادة ، والسبر على الشدائد ،
 وآداب الدماء ، وطرق الاستجابة وكبت الشوز ، والتكشف
 عن الذات العلية !

أقد ساق هذه اللمحات في صفحات ؛ فصورها بأسلوبه
 اللامع الذي يزيل عتمة القلوب !

أحمد هجر اللطيف بر

بور سيد

أما الفصل الأخير في هذا الكتاب النادر فيتحدث عن
 الطائيم الذي تهازه سفن البحر المتوسط - أو بحر الروم كما كان
 يسمى عند العرب - ووازن بين السفن الإسلامية في ذلك
 البحر والسفن الإسلامية في بحر الزنج أو المحيط الهندي ، ثم يتبع
 ذلك دراسة شاملة عن أنواع السفن البحرية والعاملين فيها ،
 وأخيراً يردفها بالتعليقات الرسمية التي أصدرها الخليفة العباسي متملة
 بمهام قائد الأسطول .

وبعد تمام الكتاب أضاف إليه مؤانته العالم ثلاثة تذييلات
 أولها عن الثابت في مصر والأمكنة التي كانت توجد بها وطرائق
 العناية بها وصيانتها ، وثانيها عن أسماء السفن في عهد الدولة
 الطولونية ، وآخرها عن أسماء السفن كما ذكرها المقدسي

...

ومن خلال هذا المرض الموجز يعرف مدى المجهود الذي
 بذله المؤلف الشاب في كتابه الفريد في باب ، وكثرة المراجع التي
 أخذ نفسه بدراستها ، ويزيد الأمر غرابة أن المؤلف لم يشتغل
 بالمشئون البحرية ولم تكن له دراية بها ، ومن ثم يكون عمله هذا
 فذاً في نوعه طريفاً في باب ، يستحق عليه الإعجاب والإكبار .

منصور جاب الله

في رحاب الصوفية

تأليف الأستاذ أحمد الشرياصي

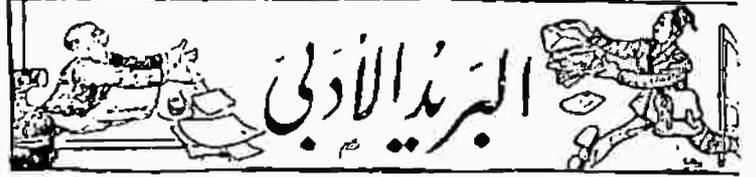
للأستاذ أحمد عبد اللطيف بدر

السلام في الصوفية لغير الخاصة محتاج إلى براعة فائقة تقرب
 مدلولاتها للأذهان ، وتندى رموزها من القلوب . ولقد أخذ بعض
 « المتواكلين » كلمة « التصوف » سبيلاً إلى التجارة بها على
 أسلوب من الزهادة المنوعة ، وجعل لها « طقوساً » يمدح
 بها الساذجين من العامة ، حتى يسيروا في ركابه ، ويتمسحوا
 بأحمتها !

وقد عمد الأستاذ « الشرياصي » إلى الوجازة الفريدة في
 تعريف الصوفية ليكشف الحقائق عن حقيقتها ليعترفها من يعرفها

واهتزأها أقرب إلى الثعبان منها إلى الجان. وأخيرا فلأستاذنا
إعجابي وتقديري .

عبد الجبار الطيب



« هول مقال التشبيه في القرآن »

الى الأستاذ عباس مضر

لا ياسيدي ، ليست روحيتنا في التواكل والأوهام والمخاوف
بل أنها على العكس تدعونا إلى النهوض مما نحن فيه في تكاسل
وتناوم جعلنا - نحن الشرقيين - ذبيلا للشوب ، وإنما هي
نصحننا بأن يكون نهوضنا عمليا لا يكتفي فيه بطنطنة جوفاء
لا تؤدي إلى غاية . وهي ندعونا إلى الخروج على ضلال الأوهام
والمخاوف الذي لا زال الكثيرون بهممون فيه فلا يستطيعون
التفريق بين حق وباطل .

وايست روحيتنا في التنجيم والفتنجان والكف وما دعوته
باستحضار الأرواح ... إلى آخر ما أدرك اليه علمك بالروحية ،
فهذه الخزعبلات لمن عرف الروحية على حقيقتها ليست من الروحية
في شيء . والواقع أن دعوتنا لم نعلم الالتئقية جو الروحية من هذه
الصغار وجللاء حقيقتها الكبرى ليرأها الناس ، بعد أن عجزت
العقول المشغولة بحب المادة عن استخلاص النتائج الدالة على هذه
الحقيقة في المقدمات الطبيعية .

واقدر كان يحق لك أن تعرض على عمل « جماعة الأرواح »
التي تنظر إلى وجودها بين مصدق ومكذب لأنك لا تلمس
أجسامها بيديك ، لو أنك كنت قد استطعت بنفسك أن تجمل
في عالمك هذا ، بعد أن تسلمت قيادته وتوايت أمره ، عالمك
فيه الحياة للناس جويما ، فلا تسمع فيه استنفاة محتاج ولا أنة
مرريض ، ولا يرى فيه تحبب . جاءس في ظلمات جهله ؛ أما وقد
فشت يا صديقي في أن تحقق في هذا العالم ما توجبه للانسان
انسانيته ، بدليل هذا الفساد الشامل والاضطراب الواقع ، فاهو
إذا وجه اعتراضك على عمل هذه الجماعة التي وجهها الخلق إلى
إخراج عباده مما هم فيه من ضلال وإنقاذهم مما هم سائرون إليه
من سوء المآل ؟

ومن الانصاف أن نذكر أنه ليس بمستكثر ممن باعدت ميوله
للمادية بينه وبين الروحية أن يقع في الخطأ الذي وقعت فيه . ولو كنت
اقتربت من الروحية رأيت أن غايتها أن يتخلص الانسان

كتب الأستاذ الفاضل أحمد أحمد بدرى مقاله القيم « التشبيه
القرآن » بالمعدد (٨٩٥) من مجلة الرسالة الغراء ، ومن يقرأ
هذا المقال لا يملك أن يكتم إعجابه بما للأستاذ من ذوق فني
إيم ، وحس أدبي مرهف ، ولا يمتنى إعجابي بالمقال من أن
وجه إلى صاحبه بكلمة لا تنقص من قيمته : بعد أن قررا الأستاذ
، القرآن ليس فيه سوى تشبيه المحسوس بالمحسوس ، وتشبيهه
، قول بالمحسوس تعرض للآية الكريمة : « طامها كأنه رهوس
شياطين » وتكلم عنها كلاما يفيد أن التشبيه به هنا اكتسب
ة المحسوس فأصبح في حكمه ، وبعد هذا أجرى مجرى هذه
ثبة قوله تعالى : « فلما رآها تهتز كأنها جان ولي مدبر او لم
فب » ثم قال : فهي صورة قوية للجان تمثله - شديد الحركة
يكاد يهدأ ولا يستقر . والواقع أنه إذا كانت رهوس الشياطين
. صارت من الشهرة بحيث ارتسم لها في أذهان الناس بشكل
اص ، فان اهتزأ الجان وشدة حركته لا يبلغ مجال أن يصل
شهرته إلى أن يكون محسوسا أو كالمحسوس ... فاهل الأوفق
تجربى هذه الآية مجرى سابقها ، إذ أن التشبيه به محسوس
لا ، ولا يحتاج إلى مثل هذا التأويل ؛ فالجان هنا ليس الجان بالمعنى
وى تطرق إلى ذهن الأستاذ ، وإنما هو حية أو ثعبان ، ولا تنطق
ذا كتب المفسرين وحدهم ، وإنما تشهد بذلك كتب اللغة :
ول الجوهرى في الصحاح : والجان أبو الجن ، والجان أيضا
بة بيضاء ، وهذا المعنى الأخير لا يكاد يخلو منه كتب اللغة ...
ومالنا نذهب بعيدا ، والقرآن نفسه - وهو الذي يكفل
فيه بعضا ، ويفسر بعضه بعضا - يقول موضع آخر : « فالتى
سأه فاذا هي ثعبان مبين » سورة الأعراف : آية ١٠٦ - ثم
ول أيضا : « قال ألقها يا موسى فألقها فاذا هي حية تسمى »
ورة طه آية ١٩ وهكذا يتبين لنا أن التشبيه به محسوس فعلا
يحتاج تأويلا أو قياسا ، ولعل هذا الذي ذكر هو أكثر
ساقا ومسايرة لنهج الأستاذ في بحثه ، فالعساف شكلها وحركتها

الدراسات العليا في الأزهر

تحت هذا العنوان كتب صديقي الأستاذ عبد النعم خفاجي في العدد (٤٠٠) من الرسالة الفراء مقالا انتهى منه إلى أمرين (أولهما) إعادة الدراسات العليا في الأزهر متمثلة في تخصص السادة .

(ثانيهما) أن هذا التخصص قد قام بواجبه في خدمة الثقافة الأزهرية خير قيام ، وقد فتح للثقافة الإسلامية آفاقا واسعة . ولما كان الأزهر مقبلا على عهد جديد ، ولما كانت مثل هذه الكتابات تنبه الأذهان ، كان من الواجب على الحريصين على سمعة الأزهر ، والراغبين في الإصلاح الحقيقي أن يناقشوا هذه الآراء .

ولا أدري لماذا يكره كثير من الأزهريين الكلام في إصلاح الأزهر ، أو النقد لما ينتجه الأزهريون من كتب ، وما يعطيه أبنائه من مؤامات ، وما يجمونه أحيانا من الكتب الفديعة ويسمونه تجديدا ؟

وطالما ترددت في نفسي أن أكتب عن كتب أزهرية ، أو أشترك في المحادثات التي دارت وتدور حول إصلاح الأزهر ، أو أبدي رأبي في تخصص المادة بالذات ، ولكن كان ينبغي أن بعض الأزهريين بضيق أشد الضيق بالصراحة والحق فكنت أسكت على مضمض ، فلما كان مقال الأستاذ خفاجي رأيت الفرصة سانحة لأن أجهر بحق طالما كتمته .

وقبل أن أخوض في الموضوع أحب أن يفهم الذين يمتهم هذا المقال أني لأقصده للجميع ، وإنما أقصد المجموع على حد تعبيرنا الأزهرى ، وأن من بين الذين نخرجوا في تخصص المادة من م الطليعة بين أساتذة الأزهر وأنى أحمل للجميع كل مودة واحترام ، ولكن لتبتهجيب مرة لصوت الحق .

وأعود إلى الموضوع فأقول : أما أن إعادة الدراسة في هذا التخصص واجبة فلا ثم لا ، وأما أن هذا التخصص أخفق في أداء رسالته فنعم ثم نعم .

لقد فكر الشيخ المرواني عليه صحائب الرحمت في إنشاء هذا التخصص ، وكان يأمل أن يخرج منه أبو حنيفة في الرأي ،

من متاعبه ويستكمل وسائل راحته ، وأنها تسمى به إلى هذه الغاية بتوجيهه إلى اتباع ما وضع لانتظام السكون في قوانين لم يشذ في السير عليها إلا هذا الإنسان نفسه . وإنما محارب الروحية فملا تلك المادة التي تدفع الناس إلى سوء استعمال ما وصل إليه علمهم من هذه الوسائل .

ولقد عجزت من أنك تريد للضعفاء والفقراء أن يموا أسباب ضعفهم وقرهم ليتخلصوا منها ثم لا تدلهم على الوسيلة الفعالة التي يستطيعون بها ذلك ؛ بعد أن جردتهم - بانكارك وجود القوى الروحية - من تلك القوة التي تعد السماء بها الضيف ليصبح قادراً على التقلب على من يريد أن يطنى عليه .

وزاد عجبى حينما رأيتك نمود ، بعد افتخارك واعتزازك بالانتساب إلى المادية ، لنتمان بأستار الروحية فتقول إنه لا زال في نفسك معناها الحقيقي الذي « هو شعور الإنسان بجمال الماني النفسية والسلوك الانساني الكريم ، ذلك الشعور الذي يخلق في المرء روح النماون والتكافل الاجتماعي ، على أن يكون ذلك بمنزلة بالواقعية في مواجهة مسائل الحياة وبالناطق المعقول في فهم الأشياء » . فهل عدت يا صديقي أن الروحيين جعلوا للروحية معنى غير هذه الماني التي رجعت تقول بها بعد أن اعتقدت « أن قانون الحياة الذي لا يدافع هو أن يستطيع الانسان أن يأخذ حقه من الإنسان ، لا أن ينتظر حتى يشمر بالمطاف عليه » ؟

ارجع يا صديقي إلى الكتاب فاطلم عليه إلى نهايته ا ارجع إليه ، وقلك الله ، فدقق النظر فيه ، بتدبر معانيه ومتابعة مراميه لترى فيه معنى الروحية الحقيقي ، ولتلم أن كاتبه لم يتمد الحق حينما ذكر أن موضوعه ليس من وضعه وأن عبارته ليست من بنائه . فان آيت الا انصرافا عن جد الأمر إلى هزله ، فطلبت روحا ليقتمك ، أو يداعبك ، فليس يبعد ذلك اليوم الذي سترى فيه من الأحداث الجسيمة والوقائع العظيمة التي كتبها الله على العالم ما يجعلك تقنع كل الافتناع بأن «الوساطة الروحية» لم نأت في أمرهين ليكون موضوعها مادة للتظرف والتفك .

عبر اللطيف محمد الرباطي

ومالك في الفقه ، وعبد القاهر في البلاغة ، وسيبويه في النحو ..
وهكذا ، فلما حضر مناقشة الفرقة الأولى ، ورأى ما هم عليه
اعتراه بعض الشك

أما الرسائل التي يقول الأستاذ خفاجي أن فيها جهدا
كبيراً ، وألواناً جديدة من البحث والتحليل ، فيؤسفنا أن نقول
أن البلاغة العربية العربية لا تزال كما قدمها السكاكي ،
وأن النحو العربي لا يزال كما وضعه نحاة البصرة والكوفة في
القرنين الثاني والثالث ، ونقول مثل ذلك في الفقه والأصول
والتفسير والحديث والكلام ، وأن هذه الرسائل لم تضف مسألة
جديدة إلى العلم . نعم إن في بعض هذه الرسائل جهوداً ، ولكن
هذه الجهود ليست في الاجتهاد والإصلاح ، ولكنها في الجمع
والتأليف ، على أن الأستاذ خفاجي يضطربنا إلى أن نقول في هذا
الموضع : إن علماً أزهرياً هو الآن في السكوت قد تنفس قلبه -
على ما يقال - عن كثير من هذه الرسائل بل إن بعض الرسائل
من وضع لجنة من الأساتذة ، وليس لأصحابها فيها إلا وضع
أسمائهم الكريمة على غلافها . وإنى لأقول عن يقين أن هذا العلم
الضعيف قد أُنيت عليه رسالة ليست في البلاغة ولا في الأدب
كما يمكن أن يفهم لأول وهلة ، بل في الفقه . وليست في الفقه
الحنفي كما هو المنتظر ، ولكنها في الفقه الشافعي . ولك أن تقدر ،
وللقراء أن يحدسوا ماذا تكون رسالة ضاقت الحبل على مؤلفها
الشافعي فلم يجد إلا حنفياً تخرج في كناية اللغة العربية لياق عليه
عنه إصلاحها ، وإنشاء بعض فصولها !!

وأما أن الأساتذة الذين تخرجوا في هذا التخصص حملوا
بجدارة مناسب التدريس في كليات الأزهر ومما هذه فأمر يسأل
عنه الطلاب ، وما أظن أن رأيهم يوافق الأستاذ خفاجي كثيراً ،
بل ما أظنه يشرف . على إنى أعتقد أن الأستاذ الفاضل لا يبجل
رأى الأساتذة الذين أشرّفوا على الامتحانات في هذا التخصص ،
وإن لم يفتح كلامي هذا صدقنا خفاجي فليرجع إلى التقارير التي
كتبت في هذا الشأن ، وسيحمد لي أني لم أطلب نشر تقرير

واحد منها .

وأعود فأقول إن من بين المتخرجين في هذا التخصص
من يفخرهم الأزهر ، ولكن مع قلة لم يكن نبوغهم وليد
الدراسة في هذا القسم ، وإنما هي جهود شخصية ، وظنى أنهم
لو لم يضيفوا زهرة شبابهم في هذه الدراسة لكانوا أحسن مما هم
نعم أقول : لو أراد رجال الأزهر أن يعيدوا الدراسات العليا
فيه ، فليفكروا في كل شيء إلا أن يفكروا في إعادة تخصص
المادة . فأنهم جميعاً - بحمد الله - ممن يؤمنون بأن هذا التخصص ،
لم يبلغ الآمال التي كانت ترجى من إنشائه ، وأنه كان مضمياً لمن
درسوا فيه ، وأن النفع منه كان قليلاً بل أقل من القليل .

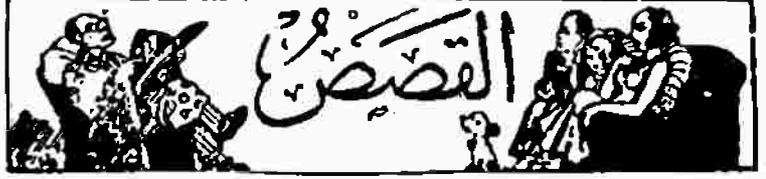
(وبعد) فإلى أكون جهرت بكلمة يعرفها كل الأزهريين ،
وبودون الجهر بها . وأمل لا أكون أغضبت أصدقائي من درسوا
في هذا التخصص ، فإني ما أريد إلا الخير والإصلاح والحق
والإنصاف ، وقديماً قال أرسطو لصاحبه : أنت صدقي والحق
صدقي ، ولكن الحق أولى بصدقتي ، وإن أعيد ما قاتته آتفا :
إنى أنسلكم هنا عن السكترة الغالبة ، أما النواهي فكأنهم محفوظ ،

ع .

تعقيب على مقال

قرأت في العدد ٨٨١ من مجلة الرسالة الزاهرة مقالا قلميا
بمنوان (السيدة نقيسة) للأستاذ أحمد رمزي بك وطالما تحفنا
الأستاذ بأحاديثه القيمة الممتعة على صفحات الرسالة الفراء ولكن
الشيء الذي لفت نظري واسترعى انتباهي هو استعماله كلمة
خصيصاً حيث قال (... أركب خصيصاً لهذا المقام الخ ...)
ولا يخفى أن صيغة فعيل بمعنى المفعول ليست من القيسات بل هي
بما يؤخذ بالدجاج ولم ينقل عن العرب خصيص بمعنى مخصوص .
وقد جاء في بيتين قالهما أبو الريحاء جواً لأصحاب دعوة إلى
الصبر في يوم بارد وسألوه أين طعام يريد أن يضموا له ويقال

وفي طرف منزل من حديقة الملهى، كان يشرب (بيرة) مثلجة، ويسمع نغمًا عابثًا، ويتطلع بينين جائعتين إلى أربع وعشرين ساقًا، تلمع كالسيوف الصقيلة، تحت أشعة المصايح



الصغيرة المونة ! ...

ولفتت نظره واحدة منهم، كانت تشرب الكؤوس متتابعة، وتبدال بافراط، قد كشفت عن صدرها وظهرها في إمران، فظل يرمقها من مجلسه، لا يكاد يحول عينيه عن جسدها العاري، أو ينقل نظرائه عن صدرها العاجي، وكم اشتاق إلى صدرها المريض ليربح عليه رأسه المتعب ...

كان من عباده الجمال الغربي، يشده منه الشعر الأشقر كأنه سلاسل من ذهب، والعيون التي كأنها بحار من لازورد، والجسد الرشيق كأنه ومج صقيل، والنهود النافرة كأنها تتحدى السماء في هجرته وكبرياءه !

وكان صدره يتمزق أمي وحسرة حين وجد هذه الثانية اللعوب تنازل الشيوخ وقد عرفت في محافظتهم انتفاخًا مقربًا، وتمزق عن الشباب وقد أدركت أنهم لا يملكون في جيوبهم غير مناديلهم المغطاة ... أحس أنه يشتهي هذه الثانية ... ولكن دنايره المهزلة أضغف مز. أن تستطيع الوصول به إليها، فأسرع ينادر الملهى، ليدفن رأسه بين طيات وسادته، ويضم أذنيه عن صدى أغاني الرافعات المنفاريات المثيرة، ويغمض عينيه عن طيف « جانيت » الفتاة البوهيمية اللعوب التي أبت إلا أن تظل مائلة أمام عينيه بدلها، وجسدها المملوء فتنة، التفجر حيوية أ وأوشك أن يتنلب على الشيطان الذي يحاربه، وأوشك أن يصرع الوحش المائل الذي هاج في حماقه ويستسلم لنوم عميق، هادئ، لولا أن رن جرس الباب رنينًا متصلًا، مزيجًا، أطار النوم الذي كان يضال جفنيه، فاعتدل يحاول أن يتبين الوقت في ساعة يده الفسفورية، فالتق عقارب الساعة تشير إلى الثالثة بمد منتصف الليل.

ونمات عليه من أسفل السلم نغمات ناضجة، رن سداها في

امرأة معذبة

الاستاذ يوسف يعقوب حداد

جاء بحداد يبحث عن التمتع لنفس حرمت التمتع منذ عهد بعيد، جاء بحداد ينشد فيها حياة جديدة، حياة ممتعة، بعد أن مل الحياة على ونيرة واحدة، كأنها اسطوانة واحدة، تتكرر كلما اشرفت الشمس وغابت !

وكانت ليلته تلك في الفندق، أول ليلة له يتام فيها وحيداً، غريباً، فما سبق أن ألف حياة الوحدة والغربة .

ودقت الساعة الكبيرة المائلة أمامه عشر دقائق، فوجد نفسه ضجراً، قلقاً، لا يدري أين يقضى سواد هذه الليلة، وقد اعترم من قبل ألا يترك لحظة واحدة من أيام اجازته القلائل تذهب مأسوفاً عليها ... ورجاءاً تذكر ان فتيات (ملهى الأنوار) يتزلن هذا الفندق، فتسائل بينه وبين نفسه، لم لا يذهب إلى (ملهى الأنوار) ويتعرف على جارائه الحسنان ؟ ... لم لا يعض هذه الليلة بين كأس ورتز ١٢ ...

أنه كان فقير الحال ليس لديه كسوة تقيه عادية البرد أما البيتان فهما .

أصحابنا قصدوا الصبح بسحرة وأنى رسولهم إلى خصيما قالوا اقترح شيئاً نجد لك طبخه قلت اطينخوا إلى جبة وقيما ولقد ورد في كتاب معاهد التنصيص في شرح شواهد التلخيص كلمة خصوصاً لا (خصيما) وقد أيدني في هذا مجمع نواد الأول للغة العربية .

عبد القادر عبد الرحمن

بحداد

تكنى لإرهاب الوحوش، وإبداهم عنها، ولكن هذه الصفة التي تنهى رنينها إلى غرفة الفنى - قد أثارَت نشوة الشاب المصفوع، وأحس بأن كرامته قد اذاتها امرأة - يستطيع احقر الرجال أن يذل كرامتها، ويشترى شرفها وعزتها، فتنازل الفتاة بالضرب البرح حتى أدى جسدتها.

وسمع الفنى صوت «جانيت» وهي تستغيث بصوت باك يقطع نياط القلب، قفز من فراشه وقد ثارت حميته، وخف لنجدة المرأة المستغيثة... وحين لحق بها، وجدها مرفوعة في الهواء، على ذراعى أحد الشباب السكرى، يريد أن يقذف بها من حلقه!

وانفذ الفتاة من موت محتم... ثم عاد إليها ليجدها وقد اسلمت نفسها لبكاه مر يفتت الكبد ويذيب الحجر!

لم تكن الفتاة تبكى من جراحها الدامية أو من ألم الضربات المبرحة، وإنما كانت تبكى حظها، تبكى طهرها، تبكى عفافها... كانت تبكى لأنها فقدت الطهر والعفاف، وصارت واحدة من بنات الليل، تفرش عفافها تحت أقدام اللذة الشهوة وتمرض جسدها للذة والمهانة... كانت تبكى في مرارة مؤلمة، وتنشج في حرقة وحرارة؛ لأنها امرأة ضميعة تعجز عن الانتقام اكرامتها والدفاع عن نفسها... كانت تبكى لأنها عند الناس بائمة هوى رخيصة يستطيع كل من يملك ثمنها أن يؤجرها لمتعة رهواه... نعم، كانت تبكى لأنها في هذا البلد امرأة غريبة ليس لها من يحميها وقد حرمتها الحرب زوجها وطوح بها القدر الساخر إلى عالم داعر فاجر تتوالت في ساحته ذئاب ضارية وتحفز لتقطع عفتها وتفترس جسدتها... جرح الرصاص زوجها، واختطف الموت طفلها - وساقها القدر من بلد إلى بلد ونقل بها من ملهى إلى ملهى، نبيم اطلاب الائمة جسدتها، وتشترى لنفسها الحياة!

كانت تشكو للفنى ظلم الحياة وقسوة القدر، وتخرج حديثها بالدموع وتنفث من أعماق صدرها الزفرات، وهو جالس أمامها وقد فاض قلبه بالمطف والحذائف، ولولا الحياء لمزج دموعه بدموعها، كان وقين القلب، سريع التأثر إلى حد بعيد!

أذنيه المهفتين، فتذكر فتيات الملاهي، ثم ما لبث أن رأى «جانيت» تلك الفتاة التي اثارته بانوثها الحية وجسدها النرى وهي تدلف بخفة ورشاقة إلى غرفة التافون القابلة لغرفته، وتتحدث بلغة انكليزية ركيكة إلى خادم الملاهي تسأله أن يرسل إليها زجاجات من (البيرة) الثلجة فادرك من التواء الكلمات في فمها، وتمتر الألفاظ على شفيتها أنها ثملة، وأنها فقدت السيطرة على اعصابها!

ولأول مرة رآها من قريب، فراحت عيناه تلهمان لها الماري المتورد وقد انحسر عنه الثوب، ولكنه استطاع أن يقاوم ثورته ونشبت بسريره بقوة، وظل صدره يرتفع وينخفض بشدة، وأحس بقلبه يخفق في عنف!... لقد أوشك أن يخنق في اشتها هذه المرأة، وكاد صدره يتمزق حسرة؛ لأنه لا يستطيع ارواء غليله منها... لأول مرة شعر أنه يكره من أعماق قلبه اغنياء الناس، بكرههم، ويمسدهم، مع أنه عاش حياته قائماً بنصيبيهم من النعمة، يحب الناس ويحبهم الناس!

ولم يطل الصمت بعد أن أوت كل فتاة إلى غرفتها وأسبلت نفسها لأحضان فراشها وهي تلثم كالحيوان التمتع، فقد رن جرس الباب مرة أخرى ذلك الرنين الطويل المزعج، وانفتح الفندق ثلاثة من أبواب الدورات، قد افتتحهم الخمر شهورهم، وفيها هم يجادلون خادم الفندق جدالاً سخيفاً، مملاً، إذا بتلك الفتاة تخرج من غرفتها عارية إلا من ورقة التوت التي استترت بها جوارها، فما كادت عيون الشباب السكرى تقع على محاسنها المكشوفة، حتى ثارت في عروقهم وحوش الشهوة، فانشبوا بها يريدونها لمتعهم سواد تلك الليلة، ولكن الفتاة ابت، وحاولت أن تتخلص من الأذرع الفولاذية، ولكنها لم تستطيع - فالفريسة قد وقعت بين أنياب الوحوش الكاسرة... غير أن «جانيت» لم تشأ أن تستسلم لهم، كالشاة الليلية إلى المجزرة - فنارت فيها تلك اللبوءة الجائعة في أعماقها، وراحت تسي للخلاص بكل قوتها وما كان منها وقد كادت تخور قواها، إلا أن تصوب من كفها الرخصة، صفة قوية إلى أشدهم قسوة،

كانت قد ماتت في صدره كل الرغبات ولم نمد نحتلج أو تتحرك ا...
إن ذاك الوحش المائل الذي كان قد تار في صدره بمد أن رآها
لأول مرة في المهى قد نحت ثورته وشلت كل حركة فيه ا...
ذلك الوحش المائل نفسه قد عاد الآن إنساناً نحتلج في قلبه ماطفة
نبيلة إنسانية كريمة ا

وأسرع يلف جسدها العارى بعلاءة فراشه ، ويحملها إلى
أقرب طبيب ا

ولم يبق في ذلك الفندق أكثر مما بقى ، فقد كانت تلك المرأة
كلما وقعت عليه عينها تذكر تلك الليلة المشؤومة فتحمل الدموع
من عينيها ، وتنكأ الجرح العميق الذي خلفته في قلبها ...

اشفق عليها من صرارة الذكرى ، وغادر الفندق إلى الابد ا
عراق ... البصرة يوسف يعقوب همدان

رسالة

ظهرت الطبعة الثانية للرحلات الأولى

لصاحب العزة الدكتور عبد الوهاب عزائم بك
وزير مصر في الباكستان

وهي سفر جليل في التعريف ببلاد تجاورنا وتواصلنا ،
والتنبيه إلى رعاية ما بيننا وبينها من أواصر ووشائج أحكمها
الله والتاريخ ، وهي تمتاز برقة الأسلوب ودقة الوصف
وإيراد الطريف من الملح والنوادر في الأدب والتاريخ
والاجتماع تزيد عليها فصول من الرحلات الثانية التي ستظهر
قريباً .

تمن هذا المجلد ثلاثون قرشاً عدا أجرة البريد
وهو يطلب من مجلة الرسالة ومن المكتبات الشهيرة

وسألته متوسلة أن يتحدث إلى خادم المهى يستعنه على
إرسال زجاجات (البيرة) فقد اعتادت أن تذيب همومها في
كؤوس الخمر ، ولكن الفتى اشفق عليها من كثرة ما شربت
تلك الليلة ، فابى عليها أن تشرب ، واقنعها بأن تذهب إلى
فرائها وتحاول أن تنام ... إن الإنسان لا ينسى همومه إلا إذا
نام أو مات ا... غير أن الفتاة الحت وتوسلت وكادت تقبل يديه
من أجل كأس واحدة تخفف بها بعض أساها ، ولكنه سألها
في تأثر بالغ وهو يدفع بها إلى مخدعها في رفق - واسكنك
ستفتلين نفسك يا سيدى ... انك تنتحرن ا فرفعت إليه عيني
ذابتين بلثتها الدموع ، وأجابته في صوت خافت ذبيح النبرات
- يا ليتنى يا سيدى استطعت ... ليتنى وضعت حداً لهذه الحياة
الذليلة ، حياة العار والذلة ا

وعاد إلى غرفته ...

كانت الساعة تملن النصف بعد الرابعة حين سمع الفتى صوت
بابها وهو يفتح ، ويرى ظلها أمامه على الحائط المقابل لغرفته
وهي تضع كأساً على شفتيها ، ودق قلبه دقات مضطربة وهو
يسمها تبكى بكاء مخفوقاً وتحمل سملاً مكتوماً ، فغادر غرفته
ليستطلع أمرها ، ولم كان ارتياحه شديداً « حين رآها تتجرع
كأساً من حامض الفينيك كان خادم الفندق يقم به الغرف
والمرات ا

وأسرع إليها كالمجنون يفرغ الكأس من بين شفتيها انزعماً ،
ثم دس سبابته في فمها ليرغمها على إخراج ما أدخلت في جوفها
من سم زفاف ا

كانت الفتاة بين يديه كالخرقة البالية ...

كانت كالنصن القابل المقطوع من شجرة ...

كانت جسداً متخاذلاً جامد الأطراف ...

إن هذه الناعمة على صدره ، المستلمة لقراعيه - العارية بين
يديه هي نفسها تلك المرأة التي اشتهى أن يمد يده إلى لحمها العارى
لتحسس نعومته وطراوته ... إنها نفسها تلك المرأة التي اشتاق
منذ ساعات إلى صدرها المريض ليربح عليه رأسه التيب ..
ولكنه بحث عن تلك الرغبات في نفسه فلم يجد لها أترأ ...

سكك الحديدية الحكومة المصرية

صرف تذاكر مشتركة إلى الوجه القبلي بأجور مخفضة للسفر بها
بالسكك الحديدية والمبيت في عربات النوم والإقامة في الفنادق

يتشرف المدير العام بإعلان الجمهور أنه بموجب اتفاق مع شركة فنادق الوجه القبلي والفنادق الأخرى وشركة عربات النوم قد تقرر إعادة صرف التذاكر المشتركة بمعرفة مصلحة السكك الحديدية للحكومة المصرية ابتداء من ١٥ أكتوبر سنة ١٩٥٠ لغاية ٣٠ إبريل سنة ١٩٥١ بأجور مخفضة للسفر بالسكك الحديدية والمبيت في عربات النوم للدرجة الأولى فقط والإقامة في الفنادق وتشمل هذه التذاكر الإقامة في الفنادق الميمنة بمد :-

إجمالي الأجرة عن ٥ أيام و٤ ليال من القاهرة

اسم الفندق ودرجته	عن الشهر من مايو الى أكتوبر اذا كانت الفنادق مفتوحة	عن شهرى نوفمبر وابريل	عن شهر ديسمبر ويناير وفبراير ومارس
فندق وتر بالاس بالأقصر درجة أولى ممتازة فندق كاناركت بأسوان درجة أولى ممتازة	١٥٧٠٠	١٦٥١٥	١٨٥٤٥
فندق الأقصر بالأقصر درجة أولى والسفر بالدرجة الأولى « « « « الثانية فندق جراند أوتيل بأسوان درجة أولى والسفر بالدرجة الأولى « « « « الثانية	١٧٧٨٠	١٨٥٩٥	٢٠٠٦٢٥
فندق الأقصر بالأقصر درجة ثانية ممتازة والسفر بالدرجة الأولى « « « « الثانية فندق ساقوى بالأقصر درجة ثانية ممتازة والسفر بالدرجة الأولى « « « « الثانية	١٤٠٤٠	١٤٦٦٥	١٦٢٣٥
فندق ساقوى بالأقصر درجة ثانية ممتازة والسفر بالدرجة الأولى « « « « الثانية فندق المائلات بالأقصر درجة ثانية والسفر بالدرجة الأولى « « « « الثانية	٨٤٩٥	٩١٢٠	١٠٠٦٩٠
فندق ساقوى بالأقصر درجة ثانية والسفر بالدرجة الأولى « « « « الثانية فندق المحطة بالأقصر درجة ثانية والسفر بالدرجة الأولى « « « « الثانية	١٣٧٨٥	١٣٧٨٥	١٣٧٨٥
فندق ساقوى بالأقصر درجة ثانية والسفر بالدرجة الأولى « « « « الثانية فندق المحطة بالأقصر درجة ثانية والسفر بالدرجة الأولى « « « « الثانية	٨٢٤٠	٨٢٤٠	٨٢٤٠
فندق ساقوى بالأقصر درجة ثانية والسفر بالدرجة الأولى « « « « الثانية فندق المحطة بالأقصر درجة ثانية والسفر بالدرجة الأولى « « « « الثانية	١١٦٩٥	١١٦٩٥	١١٦٩٥
فندق ساقوى بالأقصر درجة ثانية والسفر بالدرجة الأولى « « « « الثانية فندق المحطة بالأقصر درجة ثانية والسفر بالدرجة الأولى « « « « الثانية	٦١٥٠	٦١٥٠	٦١٥٠
فندق ساقوى بالأقصر درجة ثانية والسفر بالدرجة الأولى « « « « الثانية فندق المحطة بالأقصر درجة ثانية والسفر بالدرجة الأولى « « « « الثانية	٦١٥٠	٦١٥٠	٦١٥٠